السمات الديمقراطية للتنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي المعاصر :

"""دراسة في الخلفيات الاجتماعية لاتجاهات طلاب المرحلة المتوسطة نحو أسلوب التعامل الديمقراطي للوالدين[1]"""

أ.د.علي أسعد وطفة
كلية التربية
جامعة دمشق

د.علي جاسم شهاب
كلية التربية
جامعة الكويت

ملخص

ترصد الدراسة الحالية الخلفيات والعوامل الاجتماعية المؤثرة في النهج التربوي الديمقراطي للوالدين، وتسعى إلى تحديد وزن الاتجاه الديمقراطي وأهميته بين أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي المعاصر. تنطلق الدراسة من منظومة أسئلة وفرضيات لتحديد تأثير متغيرات الجنس والتعليم والانتماء الجغرافي والمهنة في مدى ممارسة الوالدين للاتجاه الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية. وقد اعتمدت استبانة تضمنت مقياسين أحدهما للأب والآخر للأم لتحديد الاتجاهات الديمقراطية والتسلطية في أسلوب التنشئة الاجتماعية في الكويت .

أجريت الدراسة في عام 2000 على عينة واسعة بلغت 725 من طلبة المرحلة المتوسطة وشملت ثلاث محافظات كويتية : العاصمة ومحافظة حولي ومحافظة الجهراء. بلغت نسبة الذكور في العينة 50.34% مقابل 49.65% من الإناث . وقد بلغ متوسط أعمار أفراد العينة 12.70 والمنوال 12 سنة والوسيط 13 سنة.

وقد خرجت الدراسة بنتائج علمية قوامها أن الأسلوب الديمقراطي يأخذ أهمية كبيرة قياساً إلى الأساليب غير الديمقراطية في هذه المرحلة العمرية . وقد بينت الدراسة أهمية متغيرات :

[1] بحث ممول من إدارة البحوث العلمية بجامعة الكويت تحت رقم Tpo 015

الجنس ومتغير التقسيمات الإدارية والمستوى التعليمي للوالدين ودخل الأسرة في تحديد مسار التنشئة الاجتماعية الديمقراطية واتجاهها. وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات الهامة في مجال التنشئة الاجتماعية التي تؤكد أهمية إجراء البحوث والدراسات المجهرية والمقارنة لهذه المسألة لتشخيص العوامل الاجتماعية والتربوية التي هي في أصل التربية الأبوية في المنطق. كما أكدت هذه التوصيات أهمية تنظيم حملة إعلامية تربوية لتأكيد أهمية التنشئة على أسس ديمقراطية، وذلك انطلاقاً من أهمية الفعل التربوي في بناء الإنسان القادر على مواجهة التحديات الحضارية المعاصرة التي تتجلى في التأثير الضاغط لحركة العولمة الثقافية والاجتماعية التي تشهدها المجتمعات الإنسانية المعاصرة .

مقدمة:

في غمرة التحولات الإنسانية الجديدة، تأخذ التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتنوعة أهمية بلاغة الجدة والخطورة. ففي الزمن الذي بدأت فيه الأمم والشعوب تتلمس مخاطر وجودها وتلملم أطراف هويتها إزاء عصف التغيرات العالمية الجديدة بدأت التنشئة الاجتماعية تطل بدورها التاريخي الجديد الذي يمنح الأمم قدرة متجددة على بناء هويتها والمحافظة على وجودها وإعادة إنتاج ذاتها وقيمها الحضارية في وجه التحولات الإنسانية الجديدة. وفي هذا المسار تتبدى اليوم الأهمية الكبرى للدراسات التي تتناول قضية بناء الإنسان والتي ترصد عوامل التنشئة الاجتماعية ومتغيراتها .

في عصر العولمة وما بعد الحداثة بدأت الأمم المتقدمة تدرك ، وعلى نحو علمي، أن تحقيق التوازن الوجودي المعاصر يقتضي إحداث تغيرات عميقة وجوهرية في طبيعة التنشئة الاجتماعية ذاتها بوصفها أداة المجتمع في تحقق التوازن الحضاري في نسق التحولات الجديدة. فأسلوب التنشئة الاجتماعية يحدد بالضرورة الهوية الاجتماعية للفرد من جهة، وللمجتمع الإنساني من جهة أخرى، وهذه حقيقة تؤكدها مختلف الدراسات والبحوث العلمية الجارية في هذا الميدان. وهذا يعني بالضرورة أن التربية القديمة بأشكالها وأساليبها المختلفة لا تستطيع اليوم أن تواجه قيم العولمة الزاحفة التي تهدد منظومة القيم الخاصة بكل أمة من الأمم وتبددها .

وتأكيداً للأهمية المتنامية لقضية التنشئة الاجتماعية وما يمكن أن تقدمه من حصانة حضارية للهوية والانتماء تأتي الدراسة الحالية حول مضامين التنشئة الاجتماعية واتجاهاتها في المجتمع الكويتي المعاصر . هذا المجتمع الذي واجه صدمة عدوان دمر البنى التحتية والفوقية جميعها وعمل على إحداث هزات وجودية في منظومة القيم .

لقد وجدت العولمة الثقافية والاقتصادية في الكويت مرتعاً خصبا بفعل الانفتاح الديمقراطي ووصول تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية إلى كل زاوية من زوايا المجتمع وفي كل منحى من مناحيه. فالإنترنت والشبكات الفضائية والرخاء الاقتصادي وحرية الصحافة تشكل اليوم سماتٍ أساسية وجوهرية في بنية المجتمع الكويتي، وهي بدورها تعصف بمنظومة القيم ومظاهر الحياة التقليدية وتشكل نسقاً جديداً من التصورات والمعاني والمفاهيم والفلسفات التي تهاجم العقل وتمتحن الوجدان .

وفي ظل هذه التحولات الداهمة، التي تهدد الهوية الثقافية الوطنية والإسلامية، يتنامى في العقل والوجدان أهمية تطوير أساليب تربوية جديدة ومناهج تنشئة اجتماعية ديمقراطية يمكنها أن تؤلف حصن الأمة الحصين في سبيل الحفاظ على مكونات وجودها وصفاء انتمائها . **ومن هنا بالذات تطرح قضية التنشئة الاجتماعية نفسها إشكالية سياسية تربوية بالغة الخصوصية** . في هذا السياق وفي ظل هذه الرؤية نهضت الرغبة العلمية في إجراء هذه الدراسة التي تتوخى تحليلاً عميقاً لاتجاهات التنشئة الاجتماعية السائدة في

المجتمع الكويتي، والتي تسعى أيضاً إلى تحديد مكامن القوة والضعف في طبيعة ما هو سائد من أساليب تربوية يعتمدها الآباء والأمهات في تنشئة الأطفال .

ومن هذا المنطلق بدأت الساحة العربية تشهد نمواً كبيراً في البحوث النوعية في ميدان التنشئة الاجتماعية . ويأتي هذا النمو الملحوظ في هذا الميدان تعبيراً عن الأهمية الكبيرة التي تتميز بها قضية التنشئة الاجتماعية.

إشكالية الدراسة وأهميتها:

لقد بينت أغلب الدراسات السابقة أن التربية العربية السائدة تربية تسلطية، تنأى عن القيم الديمقراطية وتعزز في الإنسان العربي المقهور قيم الطاعة والخضوع والاستسلام والسلبية . والمجتمعات العربية تشهد اليوم تحولات اجتماعية شاملة وهي مدعوة إلى مواكبة الحالة الحضارية الإنسانية التي تقوم على أسس ديمقراطية . وهي في ظل هذا المشهد التربوي الجديد، لعالم يستنفر كل إمكانيات الحياة الديمقراطية ووسائلها ،ويؤكد مختلف النزعات الديمقراطية في التربية والحياة، فإن المجتمعات العربية مطالبة اليوم بتحديث أنظمتها التربوية على أسس ديمقراطية، وذلك لمواكبة الحداثة والتحديث وعصر التكنولوجيا والإعلام . وعلى هذا الأساس يجب على هذه المجتمعات أن تعيد النظر في أساليب وجودها التربوية وأن تعمل على إغناء مضامين الحياة التربوية بالقيم الديمقراطية والمبادئ الحديثة للتربية .

ومن هذه الزاوية، فإن العمل على تحليل الواقع التربوي وتقديم صورة علمية موضوعية لهذا الواقع تشكل المنطلق الأساسي لأي محاولة حضارية للنهوض في مستوى التربية والتعليم وتنشئة المجتمع.

وفي هذا السياق، فإن السؤال الجوهري الذي يطرح نفسه هنا: **ما أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي المعاصر ؟** هل **هي أساليب ديمقراطية أم تسلطية؟** وفي قلب هذه الإشكالية فإن السؤال الذي يطرحه البحث هنا هو هل يتكافأ أسلوبا الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية ؟ وما مدى التسلط أو درجة التسامح الذي يتميز به أسلوب كل منهما ؟ وفي النسق العام لهذه الإشكالية أيضاً يتبدى السؤال المنهجي حول تأثير المستوى التعليمي للوالدين في تباين أساليب التنشئة الاجتماعية المعتمد في الأسرة الكويتية المعاصرة ؟ كما تتبدى أيضاً إشكالية التنوع الجغرافي في المنطقة المعنية وفقاً لمتغير المدينة والبادية التي ينتمي إليها المبحوثون.

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها :

- من التنامي الكبير للقيم الديمقراطية في مختلف أصقاع الأرض والذي يطرح ثقله على بلدان العالم النامي الذي يترتب عليها تاريخياً أن تنفض غبار التخلف والتسلط وأن

تعمل على تنمية الاتجاهات الديمقراطية في التربية والسياسة وفي مختلف مناحي الوجود الاجتماعي .

- تشهد الكويت اليوم تنامياً ملحوظاً في البنى والممارسات الديمقراطية في المستويات السياسية والاجتماعية والإعلامية ومن هنا تبرز أهمية رصد التحولات الكبيرة التي يمكن أن يحدثها هذا المناخ الديمقراطي في أساليب التنشئة الاجتماعية واتجاهاتها.

تشكل الدراسة الحالية محاولة منهجية جديدة لرصد أساليب التنشئة الاجتماعية في الكويت. وتتمثل هذه المنهجية في **تأكيد نوعين لأهمية الأطفال والناشئة في تحديد اتجاهات التنشئة الاجتماعية السائدة.** لقد بينا أن من مثالب الدراسات السابقة انطلاقها من دراسة آراء الوالدين دون الأبناء وهذه الدراسة تحاول أن تستجيب لهذا المطلب العلمي إذ تنطلق من أهمية رأي الأبناء في تحديد الطابع العام لاتجاهات التنشئة الاجتماعية عند الوالدين .

تستمد الدراسة أهميتها أيضاً من أهمية موضوع التنشئة الاجتماعية الذي يشكل قطب الرحى في دراسة الواقع التربوي وتحليله.

أسئلة الدراسة:

بالاستناد إلى إشكالية البحث، يمكن تطوير أسئلة الدراسة بصورة إجرائية كما يلي :

1- ما مكان التنشئة الديمقراطية بين أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي المعاصر ؟

2- هل هناك توافق بين أسلوب الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية ؟

3- ما العوامل والمتغيرات الاجتماعية المؤثرة في اتجاه التنشئة الديمقراطية ؟

فرضيات الدراسة :

تنطلق الدراسة من الفرضيات الصفرية الآتية:

1- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين أسلوبي الوالدين في مدى ممارسة الأسلوب الديمقراطي.

2- لا فروق دالة إحصائياً بين أسلوب التنشئة الديمقراطية المعتمد من قبل الوالدين وفقاً لجنس الأبناء .

3- لا فروق دالة إحصائياً بين أسلوب التنشئة الديمقراطية المعتمد من قبل الوالدين وفقاً للمستوى التعليمي للوالدين.

4- لا فروق دالة إحصائياً بين أسلوب التنشئة الديمقراطية المعتمد من قبل الوالدين وفقاً للمحافظات .

5- لا فروق دالة إحصائياً بين أسلوب التنشئة الديمقراطية المعتمد من قبل الوالدين وفقاً لمهنة الوالدين .

6- لا فروق دالة إحصائياً بين أسلوب التنشئة الديمقراطية المعتمد من قبل الوالدين وفقاً لمستوى دخل الأسرة .

7- لا فروق دالة إحصائياً بين أسلوب التنشئة الديمقراطية المعتمد من قبل الوالدين وفقاً لعدد أفراد الأسرة.

8- لا فروق دالة إحصائياً بين أسلوب التنشئة الديمقراطية المعتمد من قبل الوالدين وفقاً لعمر أفراد الأسرة.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى رصد مدى اعتماد الأسرة الكويتية التنشئة الديمقراطية. وفي هذا السياق تشكل هذه الدراسة محاولة علمية لتحديد تأثير العوامل والمتغيرات الاجتماعية والثقافية في تحديد طابع التنشئة الاجتماعية الديمقراطية وأسلوبها عند الوالدين . وتأخذ هذه الدراسة أهميتها لاعتبارات شتى أهمها: التحولات الحضارية والثقافية التي تهدد المقومات الذاتية للوجود الثقافي الوطني إذ يمكن لنمط علمي محدد من التنشئة الاجتماعية أن يعزز قيم الانتماء الثقافي الوطني والعربي وأن يشكل مضاداً حيوياً يواجه تحديات الزحف الغربي للقيم المادية المبتذلة .

الخلفية النظرية للبحث :

شُغِف الأنتروبولوجيون بدراسة طبيعة التنشئة الاجتماعية في القبائل التي مازالت تعيش بطريقة بدائية، وذلك من أجل رصد وضعية السلطة التربوية والاجتماعية وطبيعة التنشئة الاجتماعية في هذه المجتمعات. ويتمحور الهدف الأساسي لهذه الدراسات في معرفة تأثير الحضارة في طبيعة ممارسة السلطة في التربية والتنشئة الاجتماعية في المجتمعات السابقة في الحضارة المادية. لقد سبق لجان جاك روسو أن أعلن بأن القسر والإكراه ظاهرة تولد مع المدنية وأن المجتمعات الإنسانية التي كانت تعيش في حالة الفطرة كانت خيرة لا ظلم فيها ولا قهر، فالقهر ظاهرة ثقافية وتلك هي فكرة أفلاطونية قديمة[1]. حتى إن دوركهايم قد أشار في كتابه التربية الأخلاقية إلى أن العقوبات لا أثر لها في المجتمعات البدائية: " لقد اعتبر رئيس قبائل سيو أن البيض متوحشون لأنهم يضربون أولادهم" [2]. وهذا يعني ،كما يعتقد دوركهايم ،أن التسلط ظاهرة ثقافية أتت مع تحول المجتمعات الإنسانية من مجتمعات بسيطة إلى مجتمعات مركبة.

وتبين البحوث والدراسات الأنتروبولوجية الجارية أن أغلب القبائل البدائية تعتمد أساليب تربوية متسامحة في تربية أبنائها، فقبائل الأوكيناوا Okinawa التي درست من قبل مولوني Molony ، وقبائل التشامبولي Tschambulie التي درست من قبل مارغريت ميد

M.Mead، وقبائل الكومانش Comanches التي درست من قبل كاردينير Kardiner ، هي قبائل متسامحة جداً فيما يتعلق بمسألة العلاقات الغذائية للطفل ولاسيما في مرحلة الرضاعة.

على خلاف ذلك، فإن قبائل الموندوغومر Mundugumor تناضل من أجل الحصول على الكفاية الغذائية. فالطفل يوضع على ظهره على الأرض الباردة من أجل أن يحصل على رضعته أو غذائه.

تبين الدراسات والبحوث الجارية أن المعاملة التي تتم في مرحلة مبكرة من حياة الطفل تؤدي إلى إحباطات كبيرة قد تكون مدمرة لشخصية الطفل[3] ومن ثَمَّ فإن نظرة الطفل إلى الكون والحياة ستكون مرهونة أيضاً بنموذج المعاملة التي تلقاها في هذه المرحلة . فأطفال الموندوغومور يصبحون راشدين وتتميز شخصياتهم بالقلق والتوتر كسمة دائمة وذلك على خلاف أطفال الأرابيش الذين يتميزون لاحقاً بدرجة عالية من الثقة بالنفس[4].

وتبين نتائج البحوث التي أجرتها الباحثة الأنتروبولوجية الأمريكية مارغريت ميد Margeret Mead في جنوب شرق آسيا في غينيا الجديدة، والتي عرضت نتائجها في كتابها المشهور " الجنس والطبائع في ثلاثة مجتمعات بدائية " الأهمية الكبيرة للعلاقة الجوهرية التي تربط بين الطباع وبين أسلوب التنشئة الاجتماعية في أثناء مرحلة الطفولة المبكرة [5].

وتبين دراسات ميد أيضاً أهمية الطريقة التي يتم بها إرضاع الأطفال ومدى تأثير هذه الطريقة في بناء شخصيات عدوانية أو متسامحة. لقد لاحظت ميد اختلافاً كبيراً بين شخصية الراشدين في قبيلتي الآرابيش والموندوغومور: فالرجال والنساء في قبيلة الآرابيش يتميزون بسمات الرقة والنعومة والوداعة والطيبة والصدق والتفاؤل، في حين يتميز رجال قبيلة الموندوغمور ونساؤهم بالشدة والصرامة والفظاظة وقسوة القلب، إنهم أكلة لحوم وصيادو رؤوس[6]. واستطاعت الباحثة أن تفسر هذه الظاهرة بالعودة إلى دراسة أسلوب التربية السائد في كلتا القبيلتين فوجدت أن الطفل في الآرابيش يعامل برقة ووداعة متناهية جدا، ويحظى بعناية فائقة من قبل الوالدين فهو يجد دائماً من يحمله على كفيه، والأم ترضع طفلها في كل لحظة يعلن فيها عن حاجته ويوضع عادة قريباً من ثدي الأم، وتترك له الفرصة متاحة دائماً في أن يتوقف عن الرضاع ليبتسم ويرتاح ويعاود من جديد، وهو لا يُعنف عندما يخرج فضلاته ولا يكره على السير إلا عندما يحين موعد سيره، ولا يفطم إلا بعد أمد طويل[7]. أما الطفل في قبيلة الموندوغومور[8]، فيربى على مبدأ العدوانية والتسلط إذ يتم فطامه فجأة، ولا يسمح له بالرضاع من ثدي أمه إلا لفترة قصيرة جدا، ويطرد عن ثدي أمه في أي لحظة يتوقف فيها ليأخذ قسطاً من الراحة، والأمهات يرضعن أطفالهن وقوفاً ويمنع الطفل في أثناء ذلك من تحريك يديه ويبعد بسرعة إلى السلة الخشبية التي يوضع فيها. فحياة الطفل في هذه القبيلة مشحونة بالعنف

والقهر والعناء، ولحظات الرضاعة هي لحظات بؤس وشقاء، وهذا يكمن في أصل المظاهر الاغترابية لشخصية الموندوغومور.

هذا وبغض النظر عن المحتوى القيمي للثقافة التي تنقل إلى الأفراد، يؤدي أسلوب التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في التأثير سلباً أو إيجاباً في بنية الشخصية. وهذا يعني أنه يمكن لأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي تعتمده بعض القبائل البدائية أن يكون أكثر كفاية، من حيث المبدأ، لتحقيق نماء الشخصية وتطورها وذلك بالقياس إلى الأساليب التي تعتمدها الثقافات المتقدمة حضاريا. وتتمايز أساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة في درجة الشدة المستخدمة، وفي مدى اعتمادها الأساليب العلمية في بناء شخصية الأفراد وتربيتهم.

وباختصار يمكن القول: إن أساليب التنشئة الاجتماعية التسلطية الاعتباطية تؤدي بصورة عامة إلى هدم الشخصية الإنسانية واغترابها، وعلى خلاف ذلك تعمل التنشئة الاجتماعية المعتدلة والديمقراطية التي تنطلق من معطيات التجربة الإنسانية العلمية في التربية على بناء الشخصيات الإنسانية المتكاملة.

وفي هذا السياق يقول سلفادور جيني " Salvador de Ginny عندما يكون هناك تباين بين مجتمع وآخر في مستوى تسلطه وتسامحه، أو في مناحي نظرته الفلسفية، أو الجمالية، فإن ذلك يعود إلى أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة فيه" [9].

وبصورة عامة يمكن القول : إن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعتمد الإسراف في استخدام الشدة أو التساهل، تؤدي إلى بناء شخصيات اغترابية ضعيفة وغير متكاملة. وكلما اتجهت هذه الأساليب نحو اعتماد المنطق العلمي في التنشئة الاجتماعية كانت أكثر قدرة على بناء شخصيات سليمة متكاملة[10].

وتشير الدراسات الأنثروبولوجية التي تناولت سبعاً وأربعين ثقافة مختلفة إلى أن هناك ثقافتين بينها فحسب تعتمد الأسلوب الصارم في تربية الأطفال وذلك وفقاً للنموذج التربوي السائد عند الطبقات المتوسطة في البلدان الأوروبية الغربية. وقد بينت هذه الدراسات الجارية في هذا الميدان تسع خصائص أساسية تعززها التربية المتسامحة يقابلها تسع خصائص تعززها التربية المتسلطة وهي[11]:

1- **الاستقلال والتبعية:** هناك ميل كبير للاستقلال يظهره الأطفال الذين تسود منازلهم درجة عالية من الحرية، وعلى خلاف ذلك يبدي الأطفال، الذين ترعرعوا في بيئة متسلطة، نزعة إلى التبعية والخضوع بدرجة كبيرة جدا.

2- **النزعة الاجتماعية والميل إلى العزلة**: هناك ترابط كبير بين أجواء التسامح الأسرية وميل الأطفال إلى التعاون الفعال مع الآخرين: الأطفال الذين ينحدرون من بيئات متسامحة يبدون نزعة كبيرة إلى المشاركة في الحياة الاجتماعية والمبادرة والمبادهة

والتكيف، وعلى خلاف ذلك يبدي الأطفال الذين خبروا تربية قاسية ميلاً كبيراً إلى اقتفاء العزلة الاجتماعية.

3- **المواظبة والإحباط:** يعمل أسلوب التربية المتسامحة على بناء نموذج من الشخصية قادر على توظيف طاقة متوازنة، وعلى الاستمرارية الذهنية في مجابهة المشكلات بصورة فعالة. وعلى خلاف ذلك يفعل الإحباط فعله في سلوك الأطفال الناشئين في بيئة قاسية ويدفعهم هذا الإحباط إلى التراجع والاستسلام إزاء المواقف الصعبة.

4- **ضبط الذات والاضطرابات الانفعالية:** من أجل قياس هذه السمة يعتمد الباحثون على توظيف اختبار الإحباط، وقد بينت الدراسات أن ضبط الذات يأخذ درجة عالية عند الأطفال الذين ينحدرون من أسر ديمقراطية. ومن ثَمَّ يمكن الملاحظة أن الأطفال الذين عاشوا في وسط أسري متصلب قلما يستطيعون تحمل الصدمات الإحباطية بالصورة نفسها التي يتحملها الأطفال الذين عاشوا في بيئة ديمقراطية.

5- **الاندفاع الإيجابي والجمود السلبي**: التربية الصارمة، كما تظهر البحوث النفسية، تكبت الطاقة وتدفع الأطفال إلى حالة جمود سلبية إذ يلاحظ أنهم أميل إلى التداعي والكسل والابتعاد عن كل المناشط الإيجابية . وعلى خلاف ذلك يتميز أطفال البيئات المتسامحة بأن لديهم نزعة إيجابية وطاقة حيوية في النشاط واللعب وفي مختلف أنماط السلوك الإيجابي.

6- **الإبداع والتوافقية:** يكون التباين في هذا المستوى على أشده، إذ تبين إحدى الدراسات [12] أن 33% من المبدعين عاشوا في أوساط متميزة بأجواء الحرية وأن هناك 2% من المبدعين الذين ينتمون إلى عائلات متصلبة في العملية التربوية.

7- **المودة والعداوة:** الأطفال الذين تعرضوا للقسر التربوي يظهرون عدوانية أكبر من أولئك الذين عاشوا في بيئات متسامحة، هذا ويظهر الأطفال أبناء الأسر المتسامحة درجة عالية من المشاعر الإيجابية اتجاه الآخرين.

8- **الإحساس بالأمن والإحساس بالقلق:** يبدو ذلك واضحاً وبصورة صارخة بين الأطفال وفقاً للبيئة التي ينتمون إليها: إن لدى أطفال البيئات الديمقراطية إحساساً متعاظماً بالأمن والاستقرار، وعلى خلاف ذلك يشعر أبناء الأسر الصارمة بالقلق والتوتر.

9- **الحزن والفرح**: كلما تدرج الأطفال في سلم الانتماء إلى أسر متسامحة كانت السعادة هي السمة الأساسية لحركتهم ووجودهم والعكس صحيح.

هذا وتبين إحدى الدراسات الجارية في هذا الميدان [13] أن الأطفال الذين يعيشون في أوساط متصلبة تربوياً يتصفون بما يلي:

1- يعانون من الخجل والخوف في علاقاتهم مع الآخرين.

2- يحاولون إرضاء معلميهم.

3- علاقاتهم مع زملائهم مشحونة بالخجل والانطوائية.
4- أغلب علاقاتهم العاطفية تصاب بالإحباط والفشل.
5- يشعرون بمزيد من القلق والتوتر ومشاعر الإحساس بالذنب.
6- مزيد من مشاعر وأحاسيس الشقاء والبؤس والميل إلى البكاء.
7- مزيد من الإحساس بالتبعية تجاه الوالدين.

فأساليب التنشئة الاجتماعية تعكس أساليب السلطة الموظفة في المجتمع وفي مؤسساته[14]. وهذا يعني أن أساليب التنشئة الاجتماعية مرهونة بنوع السلطة المستخدمة في تربية الأطفال ودرجتها، فبعض المجتمعات تعتمد أساليب العقاب والتسلط والتخويف في التنشئة الاجتماعية، وهذا من شأنه التأثير في مضمون التنشئة الاجتماعية وفي شخصية الأفراد الذين يخضعون لأسلوب الشدة في تنشئتهم الاجتماعية.

وتبين الدراسات الجارية في ميدان التنشئة الاجتماعية أن الأساليب التسلطية والتقليدية في التربية تؤدي إلى هدم البنية النفسية والاجتماعية والعقلية للشخصية عند الأطفال. وعلى خلاف ذلك تبين هذه الدراسات أن الأطفال الذين يعيشون في أوساط أسرية تعتمد التنشئة الاجتماعية الديمقراطية يتميزون بسمات في منتهى الإيجابية [15] :

مفهوم التنشئة الاجتماعية :

تعرّف التنشئة الاجتماعية بوصفها ""منظومة من العمليات التي يعتمدها المجتمع في نقل ثقافته بما تنطوي عليه هذه الثقافة من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى أفراده"" [16]. وهي بعبارة أخرى العملية التي يتم فيها دمج الفرد في ثقافة المجتمع ودمج ثقافة المجتمع في أعماق الفرد.

يعد دوركهايم أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية Socialisation بمعناه التربوي [17]، وأول من عمل على صوغ الملامح العلمية لنظرية التنشئة الاجتماعية، إن لدى ذ يقول في هذا الصدد : " إن الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا ليس هو الإنسان ما الذي أودعته الطبيعة بل الإنسان ما الذي يريده المجتمع" [18]. فالتربية هي " التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة في الأجيال القاصرة وتكمن وظيفتها في إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم " [19]. ينظر دوركهايم، على خلاف سبنسر وكانت وهيربارت وميل، إلى التربية "" بوصفها شيئاً اجتماعياً"" ويعرفها في سياق آخر ""**بأنها تنشئة اجتماعية للجيل الجديد تمارسها أجيال الراشدين**" [20]. **فالمجتمع يكوّن في داخل الإنسان كائناً جديداً هو الكائن الاجتماعي** وباختصار التربية " هي عملية التنشئة الاجتماعية للجيل الجديد"" [21].

وعلى خلاف دوركهايم يركز فرويد على **أهمية التوحد أو التقمص في عملية التنشئة الاجتماعية** ويعرف التقمص بأنه عملية نفسية يتمثل فيها الفرد مظهراً من مظاهر

الآخر أو خاصة من خواصه أو صفة من صفاته [22]. وتتيح عملية التقمص للفرد أن يتمثل أدواراً اجتماعية جديدة وأن يستبطن مفاهيم المجتمع الذي يعيش فيه وتصوراته و قيمه، وذلك عبر سلسلة من العلاقات التي يقيمها الفرد مع الأشخاص الذين يحيطون به ،والذين يشكلون موضوع تقمصه أو نماذج لسلوكه. وتبرز أوليات التنشئة الاجتماعية عند فرويد في نظريته حول مكونات الشخصية وفي جدل العلاقات القائمة بين هذه المكونات الذي يبرز أهمية العلاقة بين الجانب البيولوجي و الجانب الاجتماعي : فالهو Le ça ينطوي على الحالة الفطرية الأولية عند الكائن في حين يشكل الأنا الأعلى Le sur-moi الجانب الاجتماعي الثقافي في شخص الفرد ويرمز إلى العادات والتقاليد الجمعية السائدة في المجتمع .

ومن ثَمَّ **فإن التفاعل الذي يتم بين الأنا الأعلى والهو عبر تدخل الأنا يمثل الجانب الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية .** وعن طريق التفاعل بين عضوية الكائن وثقافة المجتمع يستطيع الفرد أن يتكون اجتماعياً وان يحظى بعضوية الجماعة.

ونلاحظ في هذا الجانب تقارباً كبيراً بين نظرية فرويد ونظرية دوركهايم في العلاقة بين البيولوجي والاجتماعي، بين العقل الجمعي الذي يشكل شخصية الفرد عند دوركهايم وبين الأنا الأعلى الذي يمثل الجانب الاجتماعي في شخصية الفرد عند فرويد، ويكمن التباين الأساسي بين النظريتين في أهمية المصدر في عملية التنشئة . **ففي الوقت الذي يركز فيه دوركهايم على الجانب الاجتماعي الخارجي في تكوين الفرد وإعداده لحياة الجماعة الذي يتمثل في"** الضمير الجماعي " الذي يمارس إكراهاً على ضمائر الأفراد، فإن عملية التنشئة تتم في نظرية فرويد وفق أوليات داخلية نفسية ماثلة في جدل العلاقة بين الفردي والاجتماعي.

اتجاهات التنشئة الاجتماعية :

لا تأخذ التنشئة الاجتماعية اتجاهاً وحيد الطرف بل هي نظام من الاتجاهات المركبة والمتداخلة . ومن هنا يميز الباحثون بين عدة اتجاهات وأساليب وطرائق مختلفة في التنشئة الاجتماعية . فهناك عدد من اتجاهات التربية المتسلطة واتجاهات التربية المتسامحة . وقبل تحديد الطابع العام لاتجاهات التنشئة الاجتماعية ينبغي في هذا الموقف تحديد مفهوم الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية .

يمكن تعريف الاتجاهات الوالدية ""بالتنظيمات النفسية التي اكتسبها الوالدان من خلال الخبرات التي مرّوا بها لتحدد لهم أساليب تعاملهم مع الأبناء "" [23]. ويشير مفهوم اتجاهات التنشئة الاجتماعية إلى الأساليب التربوية المتبعة في تربية الطفل وتنشئته وإلى الإجراءات التي يعتمدها الآباء في تربية أبنائهم [24]. ومن أبرز هذه الاتجاهات يشار إلى اتجاهي التسلط والاتجاه الديمقراطي.

اتجاه التسلط: :**Authoritarism** أسلوب تربوي يقوم على مبادئ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة في تربية الأطفال وتنشئتهم. ويرتكز هذا الاتجاه على مبدأ العلاقات العمودية بين الآباء والأبناء. وتأخذ هذه العلاقات صورة العنف بأشكاله النفسية والفيزيائية والجسدية. ويمكن تحديد أهم المبادئ التي يقوم عليها السلوك التسلطي وهي :

- مبدأ العنف بأشكاله المختلفة الرمزية والنفسية والمادية.
- مبدأ المجافاة الانفعالية والعاطفية بين الآباء والأبناء ويتمثل ذلك بحواجز نفسية وتربوية كبيرة بين أفراد الأسرة الواحدة.
- لا يسمح للأبناء داخل الأسرة بإبداء آرائهم أو توجيه انتقاداتهم وإن حدث ذلك فإن هذه الآراء والانتقادات قد تكون مصدر سخرية وعقاب لهم.

ويستخدم الآباء في إطار الأسر المتسلطة أساليب تتدرج من أقصى الشدة إلى أدناها في تربية أطفالهم. ويمكن لنا أن نميز في هذا الصدد بين مجموعتين تضم إحداهما أساليب القمع النفسي مثل: الازدراء والاحتقار والامتهان والسخرية والتهكم والتبخيس وأحكام الدونية وتوجيه الألفاظ النابية وأساليب التخويف، وأساليب الحرمان المختلفة كالزجر والنهي وينطوي الاتجاه التسلطي في التربية على مجموعة من الأوامر والنواهي والتعليمات الصارمة التي تفرض على الأطفال والناشئة في داخل الأسرة إذ يترتب إنزال العقاب على كل من يتجاوز هذه الحدود والنواهي.

الاتجاه الديمقراطي Democratisation: **يشير** مفهوم الاتجاه الديمقراطي في التربية إلى منظومة من عمليات التنشئة الاجتماعية التي تنطلق من قيم الحب والتعاطف والتعزيز والدعم والمساندة والمشاركة والحوار والتبصر في العملية التربوية. وهي التربية التي تسقط فيها الحدود النفسية الصارمة القائمة بين الآباء وأبنائهم وتتنافى مع كل أشكال العنف والإكراه.

يعتمد الآباء الديمقراطيون أساليب التبصر والتفهم التربوي العميق لطبيعة الأطفال ومشكلاتهم ويتبنون المبادئ التربوية الحديثة في التربية. فالتربية لديهم هي هذه التي تعتمد على مركزية الطفل فالطفل هو مركز العملية التربوية وغايتها. وغني عن البيان أن التربية الديمقراطية تعتمد مبدأ النمو الذاتي الحر الطبيعي للطفل وأن للطفل خصوصيته النفسية والجسدية وعلى المربي أن يأخذ في اعتباره هذه الخصوصية. وتقوم التربية الديمقراطية على منظومة من المبادئ أهمها :

مبدأ الحرية : يعد مبدأ الحرية المبتدأ والخبر في التربية الديمقراطية ويأخذ هذا المبدأ صيغاً متنوعة أبرزها الحرية النفسية للطفل فالحرية الجسدية ثم الحرية العقلية. ونعني بالحرية النفسية أن لا يكره الطفل على تبني مواقف واتجاهات انفعالية وخاصة السلبية منها مثل مشاعر الحقد والكراهية والنفور وأن يترك للطفل حرية التكون النفسي وفقاً لمعايير موضوعية قوامها التسامح والتضحية والعطاء.

مبدأ الحب : الحب حاجة إنسانية أصيلة تضرب جذورها في العمق الإنساني وهي تكوّن منطلق نموه وازدهاره وقديماً قيل: بالحب يحيا الإنسان. والحب عامل ازدهار وتكون وصيرورة إنسانية ومن دونه تصبح حياة الإنسان جحيماً يقتل فيه مكامن الإبداع والعطاء. والحب قيمة إنسانية تعانق الحرية وتنمو بها وتتنافى مع كل صيغ القسوة والإكراه ومن هنا فإن التربية الديمقراطية تنشد الحب الشامل وتنميه في قلوب الأطفال وتحيطهم به بلا حدود لأنها تؤلف الركن الأساسي وحجر الزاوية في أي تربية ديمقراطية خلاقة.

مبدأ الحوار : يعد الحوار منطلق التجربة الديمقراطية في عملية التواصل التربوي وهو الحوار الذي يقوم على مبدأ حرية النقد وإبداء الرأي بعيداً عن قيم الخجل والخوف والوجل والإرهاب. فالأطفال يعلنون عن آرائهم وقيمهم وانتقاداتهم ويطرحون أسئلتهم في أجواء حرة متكاملة تدفع بهم إلى مزيد من النمو والعطاء نفسياً وعقلياً.

مبدأ المسؤولية : وهو المبدأ الذي يمنح كل فرد من أفراد الأسرة إحساساً عميقاً بمسؤولياته الخاصة دونما قيود أو رقابة غير رقابة الضمير والقناعات الراسخة في النفس. وهذا يعني أن السلوك هنا ينبع من الذات الإنسانية وأن الإنسان يحقق ذاته بعيداً عن كل أشكال الرقابة والخوف، وفي هذا خلق وبناء لشخصيات قادرة على تسطير الانتصارات والتفوق والابتكار.

فالتربية الديمقراطية تربية تسعى إلى تلبية الحاجات الأساسية للإنسان وهي الحاجة إلى الحب والحنان، الحاجة إلى التقدير، الحاجة إلى الإحساس بالأمن، الحاجة إلى الإحساس بالانتماء، والحاجة إلى بناء التجربة الذاتية، وأخيراً الإحساس بالأهمية والوجود. وتمثل هذه الحاجات قوام الإحساس بالهوية والوجود ومقومات الشخصية المتكاملة.

الدراسات السابقة :

شكلت العقود الأخيرة من القرن العشرين مرحلة تاريخية لعدد كبير من البحوث التربوية الميدانية والأنتربولوجية، التي تناولت قضية التسامح والتسلط في العملية التربوية. وتعّبر هذه البحوث المتتابعة عن عمق إشكالية الموقف من هذه الظاهرة التي كوّنت بؤرة جدل عميق وشامل في مختلف المجالات العلمية والأيديولوجية للمجتمعات الإنسانية المعاصرة. وغني عن البيان أن قضية السلطة والحرية في التربية تؤلف انعكاساً لقضايا اجتماعية متعددة أهمها: مسألة الطبيعة الإنسانية، وقضية المعرفة ونظرية المعرفة، وقضية السلطة السياسية، وقضية أصل العدوان والعنف التي ما زالت قضية العصر ومأساته في الوقت نفسه.

في الدراسة التي أجراها جون بيتون انديرسون John Anderson حول الأنماط السلوكية عند الآباء والأبناء، *طلب أنديرسون* إلى عينة كبيرة من الأطفال تحديد طرائق ذويهم في التربية، ثم طلب تقييم سلوك كل طفل من أفراد العينة وفقاً لآراء زملائه ومعلميه في

القاعة. ولاحقاً بينت الدراسة ما يلي: وُصف التلاميذ الذين يعيشون في أوساط عائلية قمعية من قبل زملائهم بأنهم مشاكسون وعصابيون ويثارون بسهولة ويظهرون سلوكاً عدوانيا، أما الأطفال الذين وُصفوا بأنهم تعاونيون ومبتهجون كانوا قد وصفوا آباءهم بأنهم متسامحون في التربية[25].

استطاعت الدراسات الجارية أن ترصد أهمية العلاقة بين درجة رعاية الوالدين، ومتغيرات بالغة الاتساع والشمول مثل: الذكاء، والثقة بالنفس، والإبداع، والإنجاز، وتقدير الذات، والتوافق الاجتماعي، والانبساط، والانطواء. وفي هذا السياق تؤكد هذه الدراسات أن الرعاية الوالدية التي تشتمل على علاقات المودة داخل إطار ديمقراطي، وعلاقات القبول، والاستقطاب، والاهتمام، والتبادل الانفعالي والوجداني، وغياب التسلط، يؤدي إلى تعزيز مستوى المتغيرات السابقة.

ويمكن الإشارة إلى دراسة بالدوين Baldwin ومساعديه التي أجريت على عينة من 125 طفلاً في معهد تلز بلغ متوسط أعمارهم 14سنة . وقد بينت هذه الدراسة أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ديمقراطية، يتميزون بدرجة عالية من التوافق الاجتماعي ومن النزعة إلى الزعامة والتخطيط وحب السيطرة[26]. وتبين دراسة أخرى لبالدوين Baldwin، أجراها على67 تلميذاً في الرابعة من العمر، أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ديمقراطية يتميزون بالنشاط والمنافسة والانطلاق والميل إلى الزعامة. وأن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر تسلطية يميلون إلى الامتثال والمطاوعة والعصيان والعدوان[27]. ويشير ويلارد أولسو Willard-Aulson في استعراضه لبعض البحوث الجارية على أطفال ما قبل المرحلة المدرسية أن هناك علاقة وطيدة بين أسلوب العقوبات الجسدية ونزعة الطفل إلى عدم مواجهة الواقع وبين أسلوب التسامح والشخصية الجذابة للطفل[28].

ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى دراسة كودوان واتسن Goodwin watson التي تشير، بناء على منهج الملاحظة المباشرة في مدارس الحضانة، إلى أن الأطفال الذين يتلقون مزيداً من الأوامر الوالدية والذين يعانون من تدخل ذويهم المستمر يميلون إلى العدوان، أما الأطفال الذين يتعرضون لتأنيب ذويهم والعقوبات والتهديد والتدخل يميلون إلى البكاء بدرجة أكبر من الأطفال الآخرين[29]. ويعلن دونوفان Donovan في دراسة له حول أطفال مدرسة الحضانة، بينت الدراسة أن الأطفال الذين يعيشون داخل أسر متسلطة يظهرون مزيداً من السلبية وقليلاً من روح المنافسة ويعانون من السلبية ومن انخفاض مستوى الطموح والمودة والمحبة والقدرة على التكيف بسهولة مع الآخرين. وعلى خلاف ذلك فأطفال الأسر المتسامحة، كانوا أكثر نشاطاً وفعالية، وأكثر تنافساً وأهمية[30].

تشكل العلاقة بين الأب والطفل كما يرى باندورا ووالترز Walters and Bandura نقطة مركزية في بناء شخصية الطفل، ومن ثَمَّ فإن تأثير هذه العلاقة لا يتوقف أبداً على الفترة الزمنية التي يقضيها الأب مع الطفل فحسب، بل على نوع هذه العلاقة ومدى تشبعاتها

بمشاعر التقبل والود والدفء والحنان. ومثل هذه العلاقة تشكل منطلقاً رئيساً في بناء شخصية الطفل جسمياً وعقلياً واجتماعيا. فالأب، كما تشير أغلب الدراسات التربوية، يشكل نموذجاً اجتماعياً وعاطفياً يعمل الأبناء على محاكاته وتقليده، فالأب بما يملك من سلطة وقوة وخبرة ودراية وجاذبية، يمثل النموذج والمثل الأعلى الذي يحتذي به الأطفال، وذلك عبر سلوكه وتصرفاته[31]. ويشار في هذا المستوى أيضاً إلى دراسات سيرزSears التي تؤكد أن العلاقة الدافئة والإيجابية بين الأبناء والآباء ترفع من سوية توافقهم النفسي والاجتماعي[32].

وتشير أيضاً دراسة لامب Lamb إلى علاقة وثيقة بين تقدير الذات عند الأبناء وتقبلهم، وأن هناك سلبية بين تقدير الذات ونبذ الآباء [33]. وينسحب ذلك على مفهوم الثقة بالنفس والعلاقات الذاتية بين الابن وأبيه، وهذا ما تشير إليه نتائج هوفمان .Hoffman فالعلاقة الإيجابية المتسامحة بين الأولاد وآبائهم تولد مشاعر الثقة بالنفس وتزيد في فاعلية الأطفال في بناء جذور التواصل الاجتماعي مع الآخرين، ومن ثمَّ فإن غياب هذه العلاقة يؤثر سلباً في مسار النمو النفسي والاجتماعي للأبناء[34].

في دراسة بيير تاب Pierre Tapالهامة قام أحد علماء النفس بدراسة مجموعتين من الآباء : تتصف إحداهما بالتسلط والأخرى بالتسامح، ثم قام بدراسة خصائص أطفال كل مجموعة من المجموعتين. وقد وجد أن أطفال الآباء المتسلطين كانوا أكثر تأدباً وخضوعاً ونظافة، ولكنهم كانوا أكثر عدوانية وخجلاً وانغلاقاً على الذات، وميلاً إلى الانقياد، وأكثر تعرضاً للاضطرابات النفسية. وعلى خلاف ذلك اتصف أبناء الذين يعتمدون الديمقراطية، مزيداً من الحرية، بأنهم عدوانيون وأقل ميلاً للإذعان، وأكثر تمرداً وأكثر رفضاً للطعام، ولكنهم كانوا أيضاً أكثر ثقة بالنفس وأكثر قدرة على التعبير وأكثر ميلاً إلى الحرية والاستقلال[35].

في إحدى الدراسات الواسعة التي أجراها كل من Robert Sears،Eleanor Maccoby ، Harry levin ، حول النماذج التربوية عند الأطفال Patterns of child reaning، وهي دراسة أجريت في مقاطعة بوستن للبحث عن تأثير العقاب في ضبط العدوانية. وتبين لهم أن إحدى النتائج الأساسية للعقاب الجسدي هي الحصار والقلق والخوف. وباختصار، فإن العدوانية نفسها والشعور الذي يرافقها يكفيان بحد ذاتهما لولادة القلق. فالعقاب قد يؤدي إلى ضبط بعض حالات العنف، و لكن العدوانية لا تلبث أن تنفجر بقوة هائلة لاحقا. فالآباء الذين يعاقبون أطفالهم، ولا سيما هؤلاء الذين يلجؤون إلى العقاب الجسدي يقدمون نموذجاً حياً للعدوانية في الوقت الذي يحاولون فيه تعليم الطفل ألا يكون عدوانياً، والطفل المعني يحاكي والديه ويأخذ منهما دروس العدوانية وفقاً لهذه الطريقة[36].

وتتوافق الدراسة التي أجريت في بوستن Boston مع تلك التي أجريت في وستشيستر Westchester، والتي خرجت بنتيجة مفادها أن الآباء الأمريكيين من الطبقة الوسطى كانوا عامة غير متسامحين في التربية. وتشير البحوث الجارية في هذا المجال إلى أن

غالبية الآباء يحتلون المكان الوسط في مقياس التربية المتدرج من أقصى الشدة إلى أقصى التسامح. وفيما يتعلق بالعدوانية كشفت الدراسة أن غالبية أفراد العينة المدروسة والبالغة 379 أماً، يأخذن مكاناً خارج سلم التربية المتسامحة الخاص بمقياس التسامح المعتمد في الدراسة.

إن نظرة متأنية لواقع التربية العربية تؤكد أن التربية مغرقة في تقليديتها وذلك على مستوى المدرسة وعلى مستوى الأسرة وفيما يلي ملامح هذه التربية:

1-أسلوب التنشئة الاجتماعية أسلوب تقليدي يعتمد على التسلط والإكراه .

2- يسود أسلوب الضرب والعقاب الجسدي في المدرسة والأسرة.4- يسود أسلوب التحقير والإذلال والازدراء في الأسرة والمدرسة .

3- تتداخل في أساليب التنشئة العربية أساليب الشدة والتذبذب والمحاباة والترك والحماية الزائدة بنسب مختلفة .

4- تعتمد التربية العربية على المبادئ التربوية التقليدية ومنها :

-الطفل ينطوي على نزعة شريرة

- تقديم التعليم على التربية
- الطفل راشد صغير
- التربية إعداد للحياة وليست هي الحياة
- التربية ترويض وليست تحريرا. وهذه التربية تعوِّد الإنسان الإحساس بكل مشاعر الضعف والنقص والقصور والدونية والإحساس بالذنب[37].

لقد بينت إحدى الدراسات التي أجرتها الدكتورة إحسان محمد الدمرداش في مصر العربية في عام 1980 أن الأمهات المصريات يعتمدن الأسلوب التقليدي القديم في تربية الأطفال، وهو أسلوب الشدة في تربية الأطفال وأكدت هذه الدراسة أن الأم المصرية تنظر إلى حرية الطفل في التعبير والمناقشة بوصفها جرأة شديدة لا يسمحن بها، وذهب الآباء إلى حد التوصية بمبدأ الضرب لأن ما نشاهده من مظاهر مرضية يعود برأيهم إلى التربية المتساهلة والحرة في مرحلة الطفولة [38].

وفي دراسة أجرتها جامعة الإسكندرية [39]حول موضوع بناء الإنسان المصري وأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة لديه تبين ما يلي : 1- المجتمع المصري مجتمع أبوي بالدرجة الأولى 2- تقوم الأم بالدور الرئيس في التنشئة الاجتماعية 3- تقوم التنشئة الاجتماعية على أساس الشدة والعنف .

إن أحد الأركان الأساسية للتنشئة الاجتماعية في الثقافة العربية تتمحور حول مبدأ تطبيع الطفل العربي على الانصياع والخضوع للكبار سواء أكان ذلك عن طريق التسلط أم عن طريق الرعاية الزائدة[40]. وفي دراسة شمولية أجريت في المجتمع المصري عبر عينة

قوامها ألف أسرة مصرية عام 1974 تبين أن قيمة الفرد ومكانته تتحددان بعوامل الجنس والسن وليس بما يسهم فيه الفرد من نشاط أو بما يتحمله من مسؤوليات، مما يؤدي إلى إنتاج شخصيات جامدة متسلطة هذا من جهة، وتبين الدراسة من جهة أخرى أن الأب هو مركز السلطة وأن الأجواء السائدة في الأسرة هي أجواء التسلط، وأن هذه الأجواء تعطل إمكانيات الإبداع وتدفع الفرد إلى دوائر الجمود والانصياع والسلبية [41].

تعد دراسة سعدية محمد بهادر حول واقع العلاقات الأسرية ورعاية الأطفال بقرية شباس عمير، من الدراسات الهامة التي أجريت في مصر العربية [42]. وقد أجريت هذه الدراسة على مئة أسرة من الأسر المقيمة بقربة شباس عمير وبلغ أفراد العينة 400 فرد (الزوج + الزوجة + اثنان من الأولاد البالغين) وهدفت الدراسة إلى تحديد تأثير البيئة المحلية لقرية شباس عمير في ديناميات العلاقات الأسرية فيما يُعينُ كلاً من الزوجين وفيما بينهما وبين الأولاد. والأساليب التي يعتمدها الأباء في رعاية أطفالهم صحياً ونفسياً واجتماعياً [43]. ومن النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة : 59% من الآباء يستخدمون الضرب في المعاملة.

لا تختلف معايير التنشئة الاجتماعية في سورية عن النموذج السائد في الوطن العربي . فالتنشئة الاجتماعية السائدة تنشئة قوامها الإكراه والتسلط . وحال الأطفال في سورية ربما ليس أفضل من حالهم في الوطن العربي . ويمكن في هذا السياق أن ننوه إلى دراسة صفوح الأخرس التي أجريت في سورية على عينة قوامها 400 عائلة سورية وذلك لدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في سورية . وبينت الدراسة أن الأساليب التقليدية هي التي تسجل حضورها بقوة في المجتمع السوري المعاصر . لقد بينت الدراسة تعايش أساليب مختلفة في آن واحد هي : أسلوب الشدة في المعاملة، إذ يفضل 15% من الآباء استخدام هذا الأسلوب، ثم أسلوب التدليل 12.25%، فأسلوب الترك بنسبة 6,5%، وهناك 9.75% يفضلون استخدام الشدة والتشجيع معا، وبينت الدراسة أن أسلوب التشجيع هو السائد إذ بلغت هذه النسبة 30% من إجابات أفراد العينة وتؤكد الدراسة سيادة الأساليب التقليدية في المجتمع السوري. دراسة كاظم ولي آغا عام 1989 حول الاتجاهات الوالدية في التنشئة وهي دراسة ميدانية مقارنة عن مدى إدراك المراهقين في الجمهورية العربية السورية لأساليب معاملة والديهم[44]. أجريت الدراسة على عينة بلغت 80 طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في حلب عام 1989، وبينت هذه الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من المراهقين في إدراكهم لأساليب معاملة الآباء لهم وذلك لصالح الذكور [45]. ودلت الدراسة على فروق داله إحصائياً بين الجنسين في إدراكهم أسلوب التسلط عند الأم لصالح الذكور. وبينت الدراسة أن الأم أكثر تسلطاً من الأب وأن الذكور يتعرضون لمعاملة تسلطيه أكثر من الإناث.

وفي فلسطين يمكن الإشارة إلى دراسة صلاح الدين محمد أبو ناهيه عام 1986 حول الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمستوى الطموح الأكاديمي لدى الأبناء في

الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة[46]. ومن النتائج التي وصلت إليها الدراسة هي أن مستوى الطموح الأكاديمي عند الطلاب يرتبط ارتباطاً إيجابياً مع أسلوب التقبل الذي يبديه الوالدان تجاه أبنائهم، وعلى خلاف ذلك فإن مستوى الطموح يتضاءل كلما كان أسلوب الوالدين تسلطياً وتحكمياً.

وتعد دراسة مها محمد العجمي عام 1997 من الدراسات الحديثة التي أجريت حول العلاقة بين رأي المعلمين والمعلمات في العقاب البدني بمحافظة الاحساء في العربية السعودية[47]. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين رأي المعلمين والمعلمات في العقاب البدني وشملت الدراسة عينة بلغت 471 من المعلمين والمعلمات في مايو/ آيار 1997، وقد بينت هذه الدراسة فروقاً دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في اتجاههم نحو العقاب البدني ، إذ كان المعلمون الذكور أكثر إيماناً بأهمية العقاب البدني من المعلمات الإناث وفيما عدا ذلك فإنه ليس هناك أي فروق دالة إحصائياً.

وفي قطر يشار إلى دراسة علاء الدين كفافي عام 1985 حول تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي[48]. أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت 153 من طالبات المرحلة الثانوية في قطر عام 1984 من أجل تحديد تأثير التنشئة الاجتماعية في مستوى تقدير الذات. وبينت هذه الدراسة علاقات ترابط عالية بين تقدير الذات وأسلوب التنشئة الاجتماعية المعتمد. وأكدت الدراسة أن التنشئة الاجتماعية الصحيحة تؤدي إلى ارتفاع مستوى تقدير الذات والشعور بالأرق النفسي[49].

وفي البحرين تطالعنا دراسة فاروق شوقي البوهي ومحمد حسن المطوع عام 1993 حول أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء كما تدركها الأمهات البحرينيات [50]. أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت 350 من الأمهات البحرينيات عام 1993 وهدفت إلى تحديد أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في البحرين، وبينت الدراسة أن أسلوب الحب والتقبل هو السائد، يليه أسلوب العقاب، ومن ثم الأسلوب التسلطي، وأخيراً التسامح وأسلوب الحماية الزائدة. وبينت الدراسة أن استخدام الأسلوب التسلطي يتضاعف كلما تدنى المستوى التعليمي للأم وكذلك هو الحال فيما يتعلق بأسلوب التدليل. وبينت الدراسة أيضاً أن الأمهات العاملات أميل إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي من الأمهات غير العاملات وهذا ينسحب على أسلوب العقاب أيضا. واتضح أيضاً أن الأمهات اللواتي لديهن مربيات أقل اعتماداً للأسلوب التسلطي .

وشهدت الإمارات العربية عدداً من الدراسات الهامة التي أجريت حول مسألة التنشئة الاجتماعية. ومن هذه الدراسات يمكن النظر إلى دراسة محمد حسن غامري عام 1985 حول التنشئة الاجتماعية للطفل في مجتمع الإمارات العربية[51]. أجريت الدراسة بأسلوب المقابلة على عينة مقدارها 42 أسرة إماراتية عام 1985 . وقد بينت الدراسة أن الآباء أفراد العينة يستخدمون الإقناع العقلي بالدرجة الأولى في عملية تنشئة الأطفال وأن

أفراد العينة يميلون على الأغلب إلى رفض أسلوب الضرب في تربية الأطفال. وقد أشار الباحث إلى مخاطر المربيات الأجنبيات اللواتي يقمن بأعمال التربية بالخدمة .

دراسة يوسف عبد الفتاح عام 1992 حول العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء وتوافقهم وقيمهم [52]. أجريت هذه الدراسة على عينه بلغت مئتي طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في الإمارات العربية المتحدة. وهدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين بعض أساليب الرعاية الوالدية ومدى توافق الطلاب النفسي والاجتماعي وقدمت نتائج هامة منها :

1 - أعلن الذكور أنهم يتلقون تربية حرة أكثر من الإناث.

2 - أعلنت الإناث أنهن يتلقين درجة أعلى من التقبل قياساً بالذكور، وبنيت الدراسة أيضاً أن الإناث أكثر توافقاً من الناحية الأسرية بالمقارنة بالذكور، وأن الذكور أكثر من الإناث توافقاً من الناحية الاجتماعية.

أما فيما يتعلق بالقيم فقد تبين أن الإناث أكثر تمسكاً بالقيم التقليدية من الذكور وأكثر ميلاً إلى مجاراة التقاليد والقيم الاجتماعية والدينية. وأظهرت الدراسة علاقة وثيقة بين الرعاية الوالدية والتوافق والقيم.

شهدت الساحة الكويتية عدداً من الدراسات النفسية والتربوية الهامة حول قضايا التنشئة الاجتماعية التي تبحث في مناحي التنشئة الاجتماعية واتجاهاتها السائدة في المجتمع الكويتي .

وتأخذ دراسة مصطفى أحمد تركي عام 1975 حول العلاقة بين عمر الأبناء وبين إدراكهم لرعاية الوالدين بالأسرة الكويتية مكانها الطليعي بين الدراسات الجارية في هذا الميدان [53] . أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت 159 طالباً وطالبة من طلبة جامعة الكويت من كليات التربية والآداب والعلوم والتجارة ومن مختلف السنوات الجامعية، وهدفت إلى دراسة العلاقة بين عمر الأبناء وإدراكهم للرعاية الوالدية. وبينت هذه الدراسة غياب تأثير العمر في إدراك الأولاد للتقبل من قبل الوالدين. وبينت الدراسة أن الإناث أقل شعوراً بتحكم الوالدين[54].

وفي الكويت أيضاً تطالعنا دراسة طلعت منصور وحليم بشاي [55]حول النضج الخلقي عند الأطفال الكويتيين وعلاقته بالأساليب الوالدية في التنشئة الاجتماعية، إذ أجريت الدراسة على عينة بلغت 240 تلميذاً من المدارس المتوسطة والثانوية بدولة الكويت، وهدفت إلى دراسة العلاقة بين النضج الخلقي وأساليب التنشئة الاجتماعية. وقد بينت الدراسة ارتباطاً سلبياً مرتفعاً بين أسلوب التسلط والنضج الخلقي عند الأطفال كما أن هذه النتيجة تنسحب على مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية مثل الحماية الزائدة والتدليل والقسوة والإهمال وإثارة الألم الجسدي والتذبذب، وعلى خلاف ذلك ظهرت علاقة ترابط عالية بين النضج الخلقي والأساليب الصحيحة للتنشئة الاجتماعية.

ومن المفيد في هذا السياق استعراض دراسة محمد عوده محمد عام 1987 حول الاضطرابات النفسية وعلاقتها ببعض أنماط التنشئة في الأسرة الكويتية[56]. وقد اعتمد الباحث منهج دراسة الحالة إذ تكونت عينة البحث من (9) حالات من حالات المترددين على وحدة الإرشاد النفسي في كلية التربية. ويبين الباحث أن الاضطرابات النفسية للحالات الثماني ناجمة عن الأسباب الآتية، وهي أسباب تعود للتنشئة الاجتماعية :

1 - العقاب في الموقف غير المناسب يصل أحياناً إلى حد التعذيب.

2 - تناقض عواطف الوالدين واختلاف طرائق تعاملهما مع الأولاد.

3 - الحماية الزائدة من قبل أحد الوالدين.

4- عدم العدل في المعاملة بين الأخوة من قبل أحد الوالدين أو كليهما[57].

ومن الدراسات الهامة في هذا الموضوع دراسة قاسم على الصراف عام 1991 التي أجريت حول علاقة كل من تعليم الأم وعمرها وعدد الأطفال في الأسرة بأساليب تربية الأبناء في البيئة الكويتية [58]. أجريت دراسة قاسم الصراف على عينة بلغت 315 أما من الأمهات في المجتمع الكويتي اللواتي لديهن أطفال تتراوح أعمارهم بين السنة الأولى والسنة الرابعة من العمر. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير عوامل: تعليم الأم وعدد الأبناء وأعمار الأمهات في أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعتمدها الأم. وبينت الدراسة تأثيراً كبيراً لمستوى تعليم الأم في أسلوب التعامل مع الطفل. كما بينت أيضاً تأثير عدد الأولاد وعمر الأم في أسلوب التنشئة الاجتماعية.

ويمكن التأمل في دراسة فوزية يوسف العبد الغفور ومعصومة أحمد إبراهيم عام 1997 حول أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية[59]. أجريت هذه على عينة بلغت 320 من أولياء أمور الأطفال في رياض الأطفال. وهدفت الدراسة إلى تحديد اتجاهات التنشئة الاجتماعية عند الآباء. ومن أهم النتائج التي وصلت إليها هي أن الآباء يستخدمون الأسلوب الديمقراطي بالدرجة الأولى، يليه الإهمال، فالحماية الزائدة فالتذبذب في المعاملة فالدكتاتورية.

ومن الدراسات الحديثة الهامة التي أجريت في الساحة الكويتية تطالعنا دراسة فاطمة نذر عام 1999 التي شملت عينة كبيرة بلغت 520 من الآباء والأمهات، وكذلك 520 من الأبناء الذين يتابعون دراساتهم في المرحلة المتوسطة والثانوية . وهدفت الدراسة إلى رصد المضامين الديمقراطية للتربية الأسرية في المجتمع والتعرف إلى أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الوالدان وكما يدركها الأبناء ومن ثَمَّ تحديد أوجه الاختلاف والاتفاق بين الآباء والأبناء في رؤيتهم لأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي[60] :

-تعتمد الأسرة الكويتية وبصورة واضحة على الأسلوب الديموقراطي في العملية التربوية.

هناك اتساق كبير بين وجهات نظر الآباء والأمهات حول نمط التنشئة الاجتماعية الذي يعتمدونه في التربية .

- هناك تمييز بين الجنسين لصالح الذكور في عملية التنشئة الاجتماعية .
- هناك تنميط جنسي واضح في عملية التنشئة الاجتماعية .

قراءة نقدية في نتائج الدراسات السابقة :

تبين الدراسات السابقة التي أجريت في البيئة العربية أن التنشئة العربية غالباً ما تكون تربية متسلطة تناهض قيم الحرية ولا تستند إلى المبادئ الحديثة في العملية التربوية . وهي على الأغلب تعتمد أساليب غير ديمقراطية في التنشئة الاجتماعية مثل : الحماية الزائدة والتمييز والترك . وهذه النتيجة نجدها في الدراسة النقدية التي أجراها محمد خالد الطحان حول أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في الوطن العربي [61]. يقول الطحان في هذا الموضوع :" بعد استعراض عدد كبير من محاولات بناء المقاييس وجدنا أن أكثر الاتجاهات تكراراً في البيئة العربية هي (التسلط - الحماية الزائدة - التقبل - التميز) في البنية العربية" [62].

وهذه الرؤية تبدو واضحة في النتائج التي توصلت إليها دراسة كافيه رمضان عام 1990 حول أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي[63]. وقد هدفت دراستها الوثائقية هذه التي استندت فيها إلى عدد كبير من الدراسات الجارية في الوطن العربي إلى تحديد اتجاهات التنشئة الاجتماعية وقد بينت أن أبرز الأساليب هي :

1 - النمط التسلطي : وهو نمط شائع في المجتمع العربي ولا سيما في الأسر الفقيرة.

2 - نمط التدليل والحماية الزائدة ولا سيما عند الآباء المقلين في الإنجاب.

3 - نمط الإهمال والنبذ يسود إزاء تربية الأبناء [64].

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن أغلب الدراسات السابقة تعاني من النزعة الإحصائية على حساب الرؤى النوعية التي تبحث فيما وراء الأرقام والدلالات الإحصائية . ففي أغلب هذه الدراسات وجدنا أن الباحثين غالباً ما يستغرقون في البحث عن الدلالات الإحصائية وفروقاتها دون أن يتأملوا في طبيعة التنشئة الاجتماعية وماهيتها القائمة ودون أي وصف نوعي لطبيعة تلك التنشئة. ونحن في غالب الأحيان نقرأ عن فروق دالة إحصائياً بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي يعتمدها الآباء دون أن نعرف ما هو أسلوب التنشئة الاجتماعية السائد وما درجة أهميته قياساً إلى الأساليب الأخرى الممكنة . وهذه الحالة أشبه غالباً بحالة دراسة تقوم بقياس أطوال الأطفال فتبين لنا هذه الدراسة على سبيل المثال : أن الذكور أطول من الإناث وأن أبناء المدينة أطول من أبناء الريف ...الخ. ولكن هذه الدراسة لا تبين لنا المهم وهو : ما هو متوسط الطول في مجتمع الدراسة، وهذه هي حال أغلب الدراسات الجارية في هذا الميدان .

ويؤخذ على أغلب هذه الدراسات أنها تنطلق من وجهة نظر الوالدين بالدرجة الأولى . أما الدراسات التي تأخذ برأي الأطفال والأبناء والتلاميذ فهي قليلة جداً إن لم تكن نادرة. وفي هذا السياق يمكن القول: بأنَّ اتجاهات الأطفال والمتعلمين والتلاميذ والأبناء هي أكثر مصداقية وعفوية من آراء الوالدين اللذين يمكنهما تقديم صورة متحيزة نسبياً لأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يعتمدونه في تربية أطفالهم . وهذه النتيجة نجدها أيضاً في دراسة الطحان الذي يؤكد أهمية دور الأبناء إذ يقول في هذا الموضوع : "كانت الاتجاهات تركز على الأم ثم على الأب وبعدها على الأبناء وأهمل دور الأبناء وهو الاتجاه الذي نراه مناسبا" [65]. لقد أثبت أوزيل Ozail عام 1952 أن الاعتماد على قياس السلوك الوالدي كما يدركه الأبناء أكثر مصداقية من قياس سلوك الوالد من خلال نوع معاملته لولده [66]. وأكد هذه النتيجة فوكس 1970 وأشار إلى أن ما يدركه الولد من سلوك والده هو المهم لنموه النفسي [67].

ومن الملاحظات الهامة التي يمكن أن توجه للدراسات السابقة بصورة عامة وفي المجتمع الكويتي بصورة خاصة أن أغلب هذه الدراسات ذات طابع سيكولوجي وهي تقع غالباً في ميدان علم النفس، إذ أعدها وأجراها باحثون في مجال علم النفس وعلم النفس التربوي . ويضاف إلى ذلك أن هذه الدراسات تمحورت حول قضايا سيكولوجية تتصل بالتنشئة الاجتماعية ومنها مثلاً في البيئة الكويتية : دراسة محمد عوده محمد حول الاضطرابات النفسية وعلاقتها ببعض أنماط التنشئة في الأسرة الكويتية[68]. ودراسة طلعت منصور وحليم بشاي حول النضج الخلقي عند الأطفال الكويتيين وعلاقته مع الأساليب الوالدية في التنشئة الاجتماعية، ودراسة مصطفى أحمد تركي حول العلاقة بين عمر الأبناء وبين إدراكهم لرعاية الوالدين بالأسرة الكويتية. وهذه النماذج الثلاثة تعبر عن دراسات تحمل هاجساً سيكولوجياً بالدرجة الأولى.

منهج الدراسة وأداتها:

تجري الدراسة وفقاً لمنهج البحث الوصفي التحليلي بما يشتمل عليه هذا المنهج من خطوات علمية ومنهجية. وخطوات هذا المنهج كما يعلنها ديوبولد ب فان دالين هي:

- فحص الموقف المشكل،
- ومن ثم تحديد المشكلة ووضع الفروض،
- واختيار المفحوصين،
- ويلي ذلك اختيار أساليب جمع البيانات وإعدادها
- وتقنين أساليب جمع البيانات
- وأخيراً وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها[69] . وغني عن البيان أن هذا المنهج يستجيب لطبيعة القضية المطروحة التي تحتاج إلى خطة ميدانية يتم وفقاً لها تحديد

الفرضيات واختبارها وفقاً لمعطيات البحث وعلى أساس الاختبارات الإحصائية القادرة على الفصل بين مختلف الجوانب الإشكالية للقضية المدروسة.

أداة الدراسة:

أعدت استبانة البحث بناء على عدد من القراءات المنهجية لعدد وافر من الدراسات والبحوث حول قضية التنشئة الاجتماعية. واشتملت صحيفة المعلومات الأساسية وعلى عدد من الأسئلة الأساسية المتعلقة بمدى استخدام الوالدين لأساليب مختلفة في التنشئة الاجتماعية تتراوح بين الأساليب الديمقراطية والأساليب التسلطية.

اشتملت أداة الدراسة على ستة جوانب يقيس كل منها واحداً من الاتجاهات الأساسية في التنشئة الاجتماعية وهي :

الاتجاه الديمقراطي : ويتضمن 30 بنداً نصفها لقياس التنشئة الاجتماعية عند الأم والآخر لقياس اتجاه التنشئة الاجتماعية عند الأب.

اتجاه الترك والإهمال : ويتضمن 20 بنداً

اتجاه التسلط : ويتضمن 22 بنداً.

اتجاه التدليل ويتضمن 28 بنداً .

اتجاه التمييز ويتضمن 8 بنود،

اتجاه التذبذب ويتضمن 8 بنود .

صدق الأداة Validity of the scale :

تم حساب الصدق الخارجي وفقاً لآراء عدد من المحكمين[70] في مجال علم النفس التربوي وفي التربية وتم تعديلها وفقاً للملاحظات التي أبداها السادة المحكمون ولا سيما فيما يتعلق بالمجالات ومدى قدرة المؤشرات على قياس الأهداف المرسومة ،ومدى صلاحية هذه المؤشرات وبساطتها ووضوحها. وقد تم تجريب هذه الاستبانة على عينة من طلبة المرحلة المتوسطة، وتم تعديل العبارات الصعبة وتوضيحها.

ومن ثم تم حساب صدق المضمون أو صدق المحتوى Content Validity وفقاً لمصفوفة الارتباط والاتساق الداخلي للفقرات وأخذ بالحسبان درجة الارتباط بين جوانب المقياس. وقد بينت مصفوفة الارتباط الخاصة بالأداة أن الارتباط بين مختلف العبارات دال في

أكثر من 98% من البنود وفي مستوى دلالة 0.01 وهذا يدل على درجة عالية من الصدق الداخلي.وقد تبين أيضاً وجود ترابط كبير بين جوانب المقياس وهي : التسلط، والديمقراطية، والتذبذب، والترك، والتدليل كما هو مبين في الجدول(1).

جدول (1) مصفوفة الترابط بين جوانب الأداة التسلط والتسامح

	الديمقراطي	التسلط	التدليل	التذبذب	الترك	التمييز
الديمقراطي	1					
التسلط	0.065	1				
التدليل	.710(**)	.309(**)	1			
التذبذب	.217(**)	.653(**)	.395(**)	1		
الترك	.107(**)	.687(**)	.361(**)	.551(**)	1	
التمييز	.195(**)	.555(**)	.415(**)	.447(**)	.529(**)	1

** دال في مستوى 0.01

ثبات الأداة : Reliability of the scale

Comment [hanadi1]:

تم توظيف طريقتين لحساب ثبات الأداة: أولاً: تم حساب معامل الثبات وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا Gronbach Alpha لحساب الثبات، وتعد هذه الطريقة هي الأفضل والأكثر شيوعاً لحساب الثبات (Nunnaly 1978)[71]. ويعرف معامل الثبات: ألفا = ن/(ن-1) (1-مجع2ر/ع2ن) وقد بلغ معامل الثبات للأداة (آباء وأمهات) بصورتها الكلية 0.938 وهذه النتيجة من أعلى النتائج التي تشير إلى معامل ثبات عال مناسب. وقد بلغ معامل ألفا 0.863 لمقياس التنشئة عند الأب، وبلغ 0.841 لمقياس التنشئة عند الأم .

ثانياً: ومن ثم تم حساب الثبات وفقاً لمنهجية التجزئة Split -Half، وتنطلق هذه المنهجية من تقسيم مفردات المقياس إلى نصفين ومن ثم إجراء قياس معامل الترابط بينهما، وقد تم تقسيم المفردات إلى مجموعتين إحداهما تتوافق مع الأرقام الفردية والثانية مع الأرقام الزوجية، ومن هذا المنطلق تم حساب معامل الترابط بين بنود النصف الأول والثاني للمقياس إذ بلغ معامل الترابط وفقاً لمعادلة سبيرمان براون 0.877، وهذا يمثل ارتباطاً عالياً يدل على ثبات الأداة المستخدمة بدرجة عالية . وتجدر الإشارة هنا إلى أن معامل ألفاً قد بلغ 0.859 للنصف الأول من المقياس كما أنه بلغ 0.874 للنصف الثاني من المقياس .

عينة البحث:

سحبت عينة البحث من طلبة المرحلة المتوسطة الذين تتراوح أعمارهم بين الحادية عشرة والرابعة عشرة من العمر بطريقة العينة العمدية الطبقية وتم اختيار ثلاث محافظات من أصل خمس محافظات هي : محافظة العاصمة ومحافظة حولي وأخيراً محافظة الجهراء . وقد روعي في عملية اختيار العينة عوامل الجنس وتنوع المدارس بين خاصة وحكومية . شملت عينة البحث 725 من طلبة المرحلة المتوسطة إذ بلغت نسبة الذكور 50.34% مقابل 49.65% من الإناث . وقد بلغ متوسط أعمار أفراد العينة 12.70 والمنوال 12 سنة والوسيط 13 سنة . ويمكن توزيع الفئات العمرية لأفراد العينة وفقاً للجدول (2) .

الجدول (2) توزع أفراد العينة وفقاً للفئات العمرية

فئات الأعمار	تكرارات	%	نسبة مئوية تراكمية
11 سنة وأقل	54	7.5	7.5
12سنة	276	38.5	46.0
13سنة	221	30.8	76.8
14سنة	166	23.2	100
مجموع	717	100	

ويتضح من الجدول أن أفراد العينة في أغلبهم يقعون في المرحلة العمرية التي تتوافق مع مرحلة المراهقة الأولى ولا سيما إذا اعتبرنا بأن المراهقة تبدأ في سن الثانية عشرة وما فوق في مجتمعاتنا العربية.

ومن أجل تقديم صورة أفضل لواقع العينة المسحوبة تم بناء الجدول (3) الذي يوضح مواصفات العينة المسحوبة وفقا لمتغيرات الجنس والمحافظة والمدرسة .

جدول (3) توزع أفراد العينة وفقا لمتغيرات الجنس والمحافظة والمدرسة

		ذكور	إناث	مجموع
الكويت	عدد	146	187	333

	%	40.0	51.9	45.9
حولي	عدد	53	66	119
	%	14.5	18.3	16.4
الجهراء	عدد	166	107	273
	%	45.5	29.7	37.7
المجموع	**عدد**	**365**	**360**	**725**
مدارس حكومية	**عدد**	202	275	477
	%	55.3	76.6	65.9
مدارس خاصة	**عدد**	163	84	247
	%	44.7	23.4	34.1
مجموع	**عدد**	**365**	**359**	**724**
الصف الثالث المتوسط	عدد	258	323	581
	%	70.9	90.2	80.5
الصف الرابع المتوسط	عدد	106	35	141
	%	29.1	9.8	19.5
المجموع	**عدد**	**364**	**358**	**722**
	%	**100**	**100**	**100**

نتائج البحث :

الاتساق بين أسلوبي الوالدين في التنشئة الاجتماعية :

يتضمن المقياس المعتمد للتنشئة الاجتماعية في هذه الدراسة جانبين أساسيين أحدهما يختبر طبيعة التنشئة الاجتماعية عند الأب والآخر عند الأم . وهذا يعني أنه قد يترتب على الباحثين تقديم قراءة مستقلة لكل من معطيات الأم والأب كل على حدة وهذه المنهجية مطولة وتنطوي على كثير من مخاطر اللبس وسوء الفهم والصعوبة . ومن أجل تقديم صورة أفضل وأكثر تكثيفاً وبلورة لمعطيات الدراسة يمكن الاعتماد على المنهج الكلي الذي يقدم صورة لأسلوبي الوالدين في التنشئة الاجتماعية دفعة واحدة. وبالطبع هذا يعتمد على جمع المعطيات الخاصة بالوالدين في حقل وعمود واحد في صفحات البرنامج الإحصائي . وهذه الطريقة تنطلق من منهجية إحصائية قوامها الترابط وغياب الفروق الإحصائية بين المعطيات الحاصلة فيما يتعلق بأسلوب الأم والمعطيات الحاصلة فيما يتعلق بأسلوب الأب . وهذه الطريقة تبين لنا الأسلوب العام الذي تعتمده الأسرة في تربية الأطفال دونما النظر إلى الفروق القائمة بين أسلوبي الوالدين كلاً على حدة . ومن أجل اعتماد الطريقة الشمولية ترتب إجراء اختبارات الترابط واختبار ستيودنت بين نتائج

أسلوبي الوالدين في التنشئة . ويمكن بداية أن نستعرض الجدول (4) الذي يستعرض نتائج اختبار ستيودنت لمختلف الأساليب التي يعتمدها الوالدان في تنشئة أطفالهما وذلك بالاستناد إلى الانطباعات التي يسجلها أفراد العينة .

جدول (4) اختبار ستيودنت T.TEST لأساليب التنشئة الاجتماعية عند الوالدين

	قيمة (ت)	د.حرية	مستوى الدلالة
الأسلوب الديمقراطي للأب	-0.617	724	0.537
أسلوب التدليل عند الأب أسلوب	32.84	724	0.0
أسلوب التذبذب عند الأب	1.223	724	0.222
الأسلوب التسلطي للأب	1.038	724	0.3
أسلوب الترك عند الأب	-1.096	724	0.274
أسلوب التمييز عند الأب	-2.82	724	0.005

يبين الجدول (4) وجود تكافؤ كبير بين مختلف جوانب التنشئة الاجتماعية عند الوالدين حيث سجل اختبار ستيودنت غياب الفروق الإحصائية في مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية عند الوالدين باستثناء أسلوبي التمييز والتدليل إذ سُجِلت فروق إحصائية دالة بين الوالدين . ومن أجل تحديد اتجاه هذه الفروق تمت العودة إلى المتوسطات وتبين أن الأم تميز بين الأطفال بدرجة أكبر من الأب إذ بلغ متوسط إجابات الأبناء في هذا المستوى 7.9 للأم مقابل 7.6 للأب . أما فيما يتعلق بأسلوب التدليل فإن الأب أكثر ميلاً لممارسة هذا الأسلوب في تربية الأطفال من الأم إذ بلغ المتوسط الحسابي للنقاط التي حصل عليها الأب 33.95 مقابل 25.88 للنقاط التي حصلت عليها الأم.

ومن أجل اختبار درجة الترابط بين اتجاهات الوالدين في التنشئة الاجتماعية تم بناء الجدول (5) .

جدول (5) معامل الترابط المزدوج البسيط بين أساليب الوالدين في التنشئة الاجتماعية

		N	الترابط	Sig.
1	الأسلوب الديمقراطي للأب الأسلوب الديمقراطي للأم	725	0.25	0.0
2	أسلوب التدليل عند الأب أسلوب التدليل عند الأم	725	0.248	0.0

3	أسلوب التذبذب عند الأب أسلوب التذبذب عند الأم	725	0.359	0.0
4	الأسلوب التسلطي للأب الأسلوب التسلطي للأم	725	0.435	0.0
5	أسلوب الترك عند الأب أسلوب الترك عند الأم	725	0.545	0.0
6	أسلوب التمييز عند الأب أسلوب التمييز عند الأم	725	0.399	0.0

ويتضح من الجدول (5) علاقات ترابط دالة بالمطلق في مستوى 0.0 بين كل زوج من أساليب التنشئة المعتمدة في تربية الأطفال . وهذه النتائج تؤهل لعملية تحليل ودراسة لأساليب التنشئة المعتمدة من قبل الوالدين (الآباء والأمهات) بصورة شمولية أي دون تمييز بين أسلوب كل منهما بصورة منفردة أو على حدة . وعلى هذا الأساس ستنطلق منهجية الدراسة الحالية في المعالجة والتحليل . مع أن ذلك قد يسمح أحياناً بالعودة إلى قراءات منفصلة لأسلوب كل من الأباء أو الأمهات عندما تقتضي الحاجة المنهجية .

الصورة الوصفية لأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة :

من أجل تقديم رؤية إجمالية تتسم بالوضوح حول مقياس التسلط التربوي قمنا بحساب النقاط الوزنية وفقاً لمقياس ليكرت حيث أعطيت لكل قيمة ما يناسبها وفقاً لاتجاه المقياس وهي: ثلاث نقاط لعبارة موافق، ونقطتان لعبارة محايد، ونقطة واحدة لعبارة معارض . وحسب مجموع هذه النقاط لكل حزمة مؤشرات أو جانب من جوانب المقياس، وجرى التعبير عن هذه النقاط بلغة النسب المئوية وأطلق على النسب المئوية الحاصلة مفهوم القوة الوزنية التي تمثل نقطة محددة على خط ليكارتي يبدأ من الصفر إلى درجة مئة . وحسبت هذه النقط الوزنية لمختلف أساليب التنشئة الاجتماعية وفقاً للجدول (6) :

جدول رقم(6) النقاط الوزنية لأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي.

أساليب التنشئة الاجتماعية	عدد العبارات	عدد أفراد العينة	النقاط الوزنية الحاصلة	الحد الأقصى الممكن للنقاط الوزنية	النسب المئوية (مدورة)	شدة الاتجاه
الأســـــلوب الديمقراطي	30	725	35419	43500	81	31+
التدليل الزائد	28	725	23077	40600	57	7+
أسلوب التمييز بين الأطفال	8	725	5522	11600	48	2-

التذبـذب فـي المعاملة	8	725	5506	11600	47	3-
التسلط والشدة	22	725	12309	31900	39	11-
التـــــــــرك والإهمال	20	725	10834	29000	37	13-

يتضح من الجدول (6) أن أفراد العينة يعلنون بأن أسلوب التنشئة الاجتماعية الغالب في التربية الكويتية وفيما يتعلق بهذه المرحلة العمرية هو الأسلوب الديمقراطي إذ بلغت القوة الوزنية لهذا الأسلوب 81 %، وهذا يمثل درجة قياسية في سلم اتجاهات الأطفال نحو التربية السائدة في وسطهم. ويلي الأسلوب الديمقراطي أسلوب التدليل الزائد إذ بلغت القوة الوزنية لهذا الأسلوب 57% أي بمعدل ثلاث درجات إيجابية إذا أخذنا بالحسبان أن نسبة 50% هي موقع الحياد على سلم مقياس الاتجاهات .

ويلاحظ وفقاً للجدول السابق أن أغلب أساليب التنشئة الاجتماعية الأخرى تأخذ موقعاً سلبياً على سلم الاتجاهات المعني وتسجل درجات سالبة تتراوح بين -2 و-13 . ويلاحظ في هذا السياق أن أسلوبا التسلط والترك يأخذان المرتبة الدنيا في سلم الاتجاهات .

ومن واقع هذا الجدول يمكن القول: إنَّ اتجاهات التنشئة الاجتماعية تشهد تحولات كبيرة في المجتمع الكويتي لصالح أساليب التربية وطرائقها الديمقراطية السائدة في المجتمع . ويمكننا في هذا الصدد القول : إنَّ هذه النتيجة تتعارض مع أغلب نتائج الدراسات العربية التي تؤكد هيمنة أساليب التسلط والعنف في التربية العربية المعاصرة . ويلاحظ في هذا السياق أن هذه النتائج تتوافق مع دراسة فوزية يوسف العبد الغفور ومعصومة أحمد إبراهيم حول أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية[72]. لقد بينت هذه الدراسة أن الآباء يستخدمون الأسلوب الديمقراطي بالدرجة الأولى، يليه الإهمال، فالحماية الزائدة، فالتذبذب في المعاملة فالدكتاتورية. وفي هذا السياق يمكن القول: إنَّ السياق الحضاري للمجتمع الكويتي يتميز بارتفاع في مستوى التعليم ومستوى الدخل وتطور المعايير الديمقراطية فيه تؤدي إلى تحولات نوعية نحو الأساليب الديمقراطية في التربية .

الخلفيات الاجتماعية لاتجاه التربية الديمقراطية:

على غرار مقياس التسلط تم حساب مصفوفة الارتباط لمقياس الأسلوب الديمقراطي وتبين أيضاً علاقات ارتباط عالية جداً بين مختلف بنود هذا المقياس : بلغت بنود المقياس الديمقراطي 15 بنداً للأب و15 بنداً لمقياس أسلوب الأم . ومن اختبار العلاقة القائمة بين مقياسي الأب والأم تبين ترابط كبير بين المقياسين في مستوى 0.01كما يبين الجدول (7).

الجدول (7) معامل الترابط بين مقياسي التنشئة الاجتماعية للوالدين

	مقياس التربية الديمقراطية عند الأب	مقياس التربية الديمقراطية عند الأم
مقياس التربية الديمقراطية عند الأب	1	
مقياس التربية الديمقراطية عند الأم	.375(**)	1
المقياس ككل	.825(**)	.834(**)

ولم يظهر اختبار ""ستيودنت"" T.Test الفروق الدالة إحصائياً بين المقياسين، إذ بلغت قيمة ""ت"" 617 لدرجات حرية 724 وهي غير دالة . وهذا يعني أن هناك تجانساً كبيراً بين المقياسين وهذا التجانس يؤهلنا بدوره للتعامل معهما بوصفهما أسلوباً واحداً في مجال العلاقات الإحصائية اللاحقة.

تأثير الجنس في أسلوب التعامل الديمقراطي للوالدين:

من أجل قياس تأثير الجنس وتحديد طبيعة الفروق الإحصائية بين مواقف أفراد العينة من الأسلوب الديمقراطي للتنشئة الاجتماعية للوالدين تم إجراء اختبار ANOVA تحليل التباين البسيط على إجابات الطلاب كما هو موضح في الجدول (8) .

جدول (8) تحليل التباين ANOVA بين انطباعات أفراد العينة حول الأسلوب الديمقراطي للوالدين وفقاً لمتغير الجنس

		الجنس	"ن"	المتوسط	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
مقياس التنشئة الديمقراطية	أسلوب الأب	ذكور	363	43.614	10.723	**0.001
		إناث	357	46.342		
	أسلوب الأم	ذكور	363	42.76	40.123	**0.0
		إناث	359	48.039		
	أسلوب الوالدين	ذكور	361	86.449	33.061	**0
		إناث	356	94.382		
		مجموع	717	90.388		

يتضح من الجدول (8) أن جنس المستفتين يمارس تأثيراً كبيراً في تحديد إجاباتهم وانطباعاتهم حول أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يمارسه الوالدان . ويتضح تأثير الجنس في تصورات الأبناء نحو أسلوب الأب وأسلوب الأم (المقياس الديمقراطي) .

فيما يتعلق بأسلوب الأب يبين الجدول فروقاً دالة إحصائياً إذ بلغت قيمة ANOVA تحليل التباين البسيط 10.723 وهذه القيمة دالة في مستوى 0.001 . وهذا يعني وبالاستناد إلى

متوسطي إجابات الذكور والإناث أن الإناث يبدين انطباعاً بأن الأب يمارس دوراً ديمقراطياً بدرجة أكبر من الذكور : بلغ متوسط إجابات الإناث (كما هو مبين في الجدول) 46.342 مقابل 43.614 .

وهذه النتيجة تشمل أسلوب تربية الأم فالإناث يبدين رأياً بأن الأمهات يعتمدن الأسلوب الديمقراطي بدرجة أكبر من الذكور : هناك فروق دالة إحصائية في مستوى 0.0 بين آراء الذكور والإناث حول الأسلوب الديمقراطي الذي تعتمده الأم وذلك لصالح الإناث : وهذا يعني أن الإناث يبدين رأياً أكثر إيجابية من الذكور في مستوى الممارسة الديمقراطية للأم . وبعبارة أخرى ترى الإناث أن الأم أكثر ديمقراطية من الأب في تعاملها معهن وذلك بالقياس إلى الذكور .

وهذه النتيجة عينها تظهر في مستوى التربية الديمقراطية للوالدين مجتمعين فالفروق دالة إحصائياً لصالح الإناث . وهذا يعني أن الإناث يتلقين تربية ديمقراطية من قبل الوالدين بدرجة أكبر من الذكور أو أن انطباعات الإناث أكثر إيجابية من الذكور فيما يتلقاه كل منهما من تربية ديمقراطية من قبل الوالدين .

تأثير مستوى الوالدين التعليمي في التعامل الديمقراطي:

تأثير مستوى الأب التعليمي :

هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين ومدى ممارستهما للتربية الديمقراطية ؟ أو هل يؤثر مستوى تعليم الوالدين في تحديد اتجاه التنشئة الاجتماعية نحو المسار الديمقراطي ؟ من أجل معرفة الفروق الإحصائية بين إجابات أفراد العينة حول أسلوب التنشئة الاجتماعية المعتمد من قبل الأب في التنشئة الاجتماعية وفقاً للمستوى التعليمي تم حساب قيمة "ف" كما هو مبين في الجدول (9) .

جدول (9) تحليل التباين ANOVA للفروق بين أفراد العينة وفقاً للمستوى التعليمي للأب.

	مجموع المربعات	د. حرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	409.733	2	204.867	6.843	**0.001
داخل المجموعات	18890.369	631	29.937		
مجموع	19300.103	633			

يتضح من الجدول (9) فروق دالة إحصائياً بين إجابات أفراد العينة وفقاً للمستوى التعليمي لآبائهم . وبالاستناد إلى الفروق الإحصائية تبين أن الاتجاه الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية يشتد كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب . وهذا يعني أن مستوى الأب

التعليمي يؤثر في مدى استخدامه للأسلوب الديمقراطي في التربية . ويتضح من الجدول (10) أن المتوسط يرتفع مع ارتفاع مستوى الأب التعليمي.

جدول (10) اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة الديمقراطية للوالدين وفقاً لمتغير مستوى الأب التعليمي

المستوى التعليمي للأب	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
أمي	22	1866	**84.8182**	3.30%	3.50%	16.8258
ابتدائي	21	1857	**88.4286**	3.20%	3.30%	12.2946
متوسط	112	10035	**89.5982**	17.50%	17.90%	16.7135
ثانوي	155	13782	**88.9161**	24.10%	24.70%	17.6422
جامعة	119	10932	**91.8655**	19.10%	19.00%	19.5161
معهد متوسط	175	16600	**94.8571**	29.00%	27.90%	18.905
شهادات جامعية عليا	23	2208	**96.000**	3.90%	3.70%	22.0866
مجموع	627	57280	**91.3557**	00%	100. %	18.3519

تأثير مستوى الأم التعليمي .

يبين تحليل التباين في الجدول (11) أن المستوى التعليمي للأم يؤثر في نهجها التربوي الديمقراطي إذ يسجل الجدول فروقاً إحصائية دالة في مستوى 0.0.

جدول (11) تحليل التباين (ANOVA) لاتجاهات أفراد العينة

نحو الأسلوب الديمقراطي للأم وفقاً لمستوى تعليم أمهاتهم

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	7179.789	6	1196.632	3.456	**0**
داخل المجموعات	210197.932	607	346.29		
المجموع	217377.721	613			

ومن أجل توضيح نتائج تحليل التباين البسيط السابق تم بناء الجدول (12) الذي يتضمن متوسطات إجابات الطلبة حول أسلوب الأم الديمقراطي وفقاً لمستوى الأمهات التعليمي.

جدول (21) المتوسطات والانحراف المعياري لاتجاه أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة الديمقراطية للوالدين وفقاً لمتغير مستوى الأم التعليمي

المستوى التعليمي للأم	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
أمي	75	6466	**86.2133**	11.60%	12.20%	15.9419
ابتدائي	27	2174	**80.5185**	3.90%	4.40%	16.08
متوسط	105	9388	**89.4095**	16.80%	17.10%	15.4563
ثانوي	108	9895	**91.6204**	17.70%	17.60%	18.6536
معهد متوسط	169	15730	**93.0769**	28.20%	27.50%	20.0181
جامعة	123	11540	**93.8211**	20.70%	20.00%	20.3293
شهادات جامعية عليا	7	578	**82.5714**	1.00%	1.10%	28.4304
مجموع	614	55771	**90.8322**	100. %	100. %	18.8312

يبين الجدول (12) أن انطباعات أفراد العينة حول أسلوب الأم الديمقراطي يرتفع مع تدرج مستوى الأمهات التعليمي. وهذا يعني أنه كلما كانت الأم أكثر تعلماً كانت أكثر ديمقراطية في تعاملها مع أطفالها.

تأثير متغير المحافظات في التعامل الديمقراطي .

لا يمكن اليوم الحديث عن بيئة بدوية أو حضرية بالمعنى الدقيق للكلمة . فالتطور التكنولوجي بمختلف تجلياته استطاع أن يهز مختلف البنى وأن يصهرها في كيانات متجانسة إلى حد كبير . ومع ذلك فإن البنى الفكرية والذهنية ما زالت تسجل كثيراً من التباين بين المدينة والبادية أو بين المدينة والريف ولا سيما في مجال التربية والنظرة للحياة والكون والوجود. ويشهد المجتمع الكويتي المعاصر مثل هذا التباين فهناك البنى التقليدية التي تسود في بعض المحافظات مثل الجهراء والأحمدي وهناك بعض البنى الحضرية التي تسود في العاصمة وفي حولي . وقد راعينا في اختيارنا للعينة أن تكون شاملة للمدينة والبادية بصورة واضحة . وهذا الأمر يتيح لنا التعرف وبوضوح إلى طبيعة التباين بين البنى التقليدية والبنى الحضرية في أسلوب التنشئة الاجتماعية . ومن أجل التعرف إلى هذا الجانب وتحديد صورته علمياً تم بناء الجدول (13) الذي يتضمن وصفاً وتحليلاً لطبيعة الفروق القائمة بين المدينة والبادية في أسلوب التنشئة الاجتماعية.

الجدول (13) اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة الديمقراطية للوالدين وفقاً لمتغير المحافظات

المحافظة	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
العاصمة	325	30068	92.5169	46.40%	45.30%	18.7285
حولي	119	10964	92.1345	16.90%	16.60%	23.9246
الجهراء	273	23776	87.0916	36.70%	38.10%	15.9575
المجموع	717	64808	90.3877	100. %	100. %	18.8811

تحليل التباين (ANOVA) للفروق بين المحافظات

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	4802.496	2	2401.248	6.	
داخل المجموعات	250449.716	714	350.77		
المجموع	255252.212	716			

يوضح الجدول (13) فروقاً إحصائية كبيرة دالة في مستوى 1 0.00 بين انطباعات أفراد العينة حول التنشئة الاجتماعية الديمقراطية لذويهم وفقاً لمتغير المحافظة . وتبين قراءة المتوسطات والانحرافات المعيارية أن هذه الفروق تسجل لصالح محافظة العاصمة . وهذا يعني أن الآباء الذين ينتمون إلى العاصمة أكثر تمرساً بالتربية الديمقراطية قياساً إلى الأباء في الجهراء وفي حولي. **فالبيئة الحضرية تسجل انتصاراً أكبر للقيم الديمقراطية في التربية من البيئة البدوية** . وهذه النتيجة تسجل نفسها أيضاً بين محافظة حولي والجهراء : فالآباء في محافظة حولي (محافظة حضرية) يميلون إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التربية بدرجة أكبر من الآباء في محافظة الجهراء (بيئة بدوية) .

تأثير العمر في التعامل الديمقراطي :

من أجل تحديد تأثير عمر الأطفال أفراد العينة في تحديد انطباعاتهم حول الأسلوب الديمقراطي لذويهم تبين أن العمر (11-15) سنة ليس له تأثير في إجابات الأطفال وانطباعاتهم . والجدول (14) يوضح غياب الفروق الإحصائية بين انطباعات الأطفال حول المعاملة الديمقراطية لذويهم .

الجدول (14) تحليل التباين (ANOVA)

. لانطباعات الأطفال حول المعاملة الديمقراطية لذويهم وفقاً لمتغير العمر

اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	555.417	3	185.139	1.686	.169
داخل المجموعات	78299.816	713	109.817		
المجموع	78855.233	716			

تأثير مهنة الأب في أسلوب المعاملة الديمقراطية :

هل تؤثر مهنة الأباء في المعاملة الديمقراطية لأبنائهم ؟ تؤكد إجابات الأطفال أفراد العينة أن مهنة الآباء لا تؤثر في نهجهم الديمقراطي . وهذا ما يوضحه الجدول (15) الذي يتضمن نتائج تحليل التباين لانطباعات الأطفال أفراد العينة . توضح بيانات الجدول أن قيمة "ف" أقل من القيمة الجدولية المطلوبة للدلالة الإحصائية في مستوى 0.05 . مما يعني أن الفروق بين انطباعات الأطفال دون الحد المطلوب للدلالة المعنوية أو الإحصائية .

الجدول (15) تحليل التباين (ANOVA)

. لانطباعات الأطفال حول المعاملة الديمقراطية لذويهم وفقاً لمتغير العمر

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	911.321	4	227.830	2.141	.074
داخل المجموعات	61184.120	575	106.407		
المجموع	62095.441	579			

تأثير دخل الأسرة في التعامل الديمقراطي :

ترك لأطفال أفراد العينة تقدير مستوى دخل الأسرة، ومع أننا نأخذ بالحسبان درجة كبيرة للتحيز في الإجابات، فإن النتائج تدل على تأثيراً كبيراً لمستوى دخل الأسرة في تحديد طابع التعامل الديمقراطي للوالدين ومستواه في هذا المستوى . ومن أجل تحديد الطابع العام لهذا التأثير تم بناء الجدول (16) الذي يقدم تفصيلات إحصائية حول طابع إجابات الأطفال كما يوضح في الملحق نتائج اختبار تحليل التباين الذي يبين فروقاً دالة إحصائياً بين إجابات الأطفال وفقاً للتقدير الذي قدموه لدخل أسرهم .

جدول (16) انطباعات أفراد العينة حول التعامل الديمقراطي لذويهم وفقاً لمتغير الدخل الاقتصادي لأسرهم

مستوى دخل الأسرة	عـــــدد المجيبين	مجمـــــوع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نـــــسبة المـستجوبين	الانحراف المعياري
800 دينار وأقل	107	9420	88.0374	28.20%	29.00%	17.3672
800 إلى 1000 دينار	95	8496	89.4316	25.50%	25.70%	17.3963
أكثر من 1000 دينار	167	15450	92.515	46.30%	45.30%	18.2026
مجموع	369	33366	90.4228	100. %	100. %	17.819

تحليل التباين (ANOVA)

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1433.18	2	716.59	2.272	**0**
داخل المجموعات	115420.868	366	315.358		
المجموع	116854.049	368			

يبين تحليل التباين في الجدول السابق (16) وجود فروق إحصائية لانطباعات الأطفال حول التعامل الديمقراطي لذويهم . ويمكن تفسير هذه الفروق بالعودة إلى المتوسطات في الجدول والتي تدل بصورة واضحة على نتيجة قوامها : أنه كلما ازداد دخل الأسرة اتخذ التعامل الوالدي طابعاً ديمقراطياً أفضل . وهذا يعني أن الدخل المادي يؤثر في تحديد سمات التعامل الوالدي وخصائصه مع الأطفال بصورة ديمقراطية .

تأثير عدد أفراد الأسرة في التعامل الديمقراطي :

هل يؤثر عدد أفراد الأسرة في تحديد سمات التعامل الديمقراطي وطابعه للوالدين ؟ يبين الجدول (17) فروقاً دالة إحصائياً بين انطباعات الأطفال أفراد العينة وفقاً لعدد أفراد الأسرة .

الجدول (71) انطباعات أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة الديمقراطية للوالدين تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	عـــــدد المجيبين	مجمـــــوع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نـــــسبة المـستجوبين	الانحراف المعياري
5 أشخاص وأقل	141	12362	**87.6738**	19.40%	20.00%	20.8383
6 أشخاص	149	13491	**90.5436**	21.20%	21.10%	18.2462
7 أشخاص	153	14164	**92.5752**	22.20%	21.70%	20.3718
8 أشخاص وأكثر	263	23754	**90.3194**	37.20%	37.30%	17.252

مجموع	706	63771	**90.3272**	100. %	100. %	18.94

تحليل التباين (ANOVA)

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1772.902	3	590.967	1.652	**0**
داخل المجموعات	251126.516	702	357.73		
المجموع	252899.418	705			

يتضح من الجدول (17) أن الفروق الإحصائية دالة في مستوى 0.001 ويتضح أيضاً أن هذه الفروق تسجل لصالح الأسر كبيرة العدد . هذا يعني أنه كلما ازداد حجم الأسرة اتخذ أسلوب الوالدين طابعاً ديمقراطياً في التعامل مع أطفالهم . وهذه النتيجة تسجل وفقاً لدلالة المتوسطات الإحصائية لإجابات أفراد العينة حول المقياس الديمقراطي للوالدين .

وهذه النتيجة مخالفة للتوقعات السوسيولوجية في هذا الخصوص . لقد بينت الدراسات المختلفة أن زيادة عدد أفراد العائلة غالباً ما يؤثر سلباً في طريقة التربية وأسلوب التنشئة عند الوالدين . ومع ذلك يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء معيارين أساسيين هما : كلما ازداد عدد أفراد الأسرة تراخت قدرة الوالدين في عملية الضبط الاجتماعي وتوجيه السلطة أو تركيزها إزاء الأبناء .

- ازدياد عدد أفراد الأسرة يترافق غالباً مع نضج عمري وتربوي للوالدين، وهذا يعني أن الأبوين يكتسبان خبرات تربوية أفضل مع الزمن ومن ثَمَّ يزيد اهتمام الوالدين بأطفالهم . و غالباً ما يشارك الأبناء الكبار في تحمل جزء من مسؤوليات آبائهم في العملية التربوية وهذا يضفي مزيداً من الطابع الديمقراطي على العملية التربوية .
- ويضاف إلى ذلك كله إنَّ الدولة في المجتمع الكويتي غالباً ما تقدم مساعدات مالية وفقاً لعدد أفراد الأسرة . ومن ثَمَّ فإن الأفراد بدورهم يشاركون في تعزيز الحياة المادية للأسرة ودعمها مما يوفر للأسرة طابع الاستقرار ويدفع بالتعامل بين الوالدين والأبناء إلى مزيد من الفعالية الديمقراطية .

خلاصة الدراسة :

استجابت الدراسة لفرضياتها في مختلف الاتجاهات وقدمت رؤية واضحة لأهم المحاور التي تقتضيها الأسئلة والفرضيات الصفرية . ومن المناسب تقديم صورة جامعة شاملة واضحة لأهم النتائج التي رصدتها الدراسة وفقاً لمنطق الأسئلة والفرضيات المطروحة .

فيما يتعلق بأسئلة الدراسة الأساسية فقد:

بينت الدراسة في مختلف جوانبها حدود التنشئة الاجتماعية المعتمدة وأبعادها وأساليبها وقامت بتحديد وزن حضور كل أسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية ومستواه الستة وفقاً لمختلف المتغيرات الاجتماعية والتربوية التي تؤسس كلاً منها.

من أجل تقديم صورة شمولية مختصرة لمعطيات الدراسة يترتب الإشارة إلى الاهتمام الكبير الذي حظيت به التنشئة الديمقراطية في المجتمع الكويتي . لقد بينت الدراسة أن الأسلوب الديمقراطي يأخذ أهمية كبيرة بالقياس إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الأخرى السائدة في المجتمع الكويتي . لقد أخذ الأسلوب الديمقراطي اتجاهاً إيجابياً وفقاً لمقياس الدراسة بنسبة (81%) وبدرجة 31 نقطة إيجابية يليه التدليل الزائد بنسبة 57% من النقاط وبسبع درجات إيجابية +7. وعلى خلاف هذين الأسلوبين أخذت أساليب التنشئة الاجتماعية الخمسة الأخرى اتجاهاً سالباً : أسلوب التمييز بين الأطفال (48%)، التذبذب في المعاملة 47% ، التسلط والشدة 39%، الترك والإهمال37% . وقد بينت الدراسة اتساقاً كبيراً بين اتجاهات الوالدين في مختلف جوانب الدراسة باستثناء التدليل إذ اتضح أن الأمهات أكثر ميلاً إلى ممارسة هذا الاتجاه من الآباء .

وفيما يتعلق بفرضيات البحث الخاصة بتأثير المتغيرات المدروسة ومدى تأثيرها في تحديد اتجاه التنشئة الاجتماعية يمكن الإشارة إلى النقاط التالية :

أولا : وفيما يتعلق بتأثير جنس أفراد العينة بينت الدراسة أن متغير الجنس يتدخل في مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية : بينت الدراسة فروقاً دالة إحصائياً في مختلف اتجاهات التنشئة الاجتماعية واتضح أن هذه الفروق تعود لصالح الإناث بالدرجة الأولى .

ثانياً : واتضح أيضاً أن تعليم الوالدين يؤدي دوراً مركزياً في تحديد طبيعة التنشئة الاجتماعية في أغلب الاتجاهات. ويطرح هذا المتغير وزنه لصالح الفئات المتعلمة : كلما ازداد تعليم الوالدين أحدهما أو كلاهما اتجهت التربية نحو الأساليب الديمقراطية وابتعدت عن الأساليب غير الديمقراطية في المعاملة.

ثالثاً : بينت الدراسة الأهمية الكبيرة التي يؤديها متغير المحافظة بوصفه وعاء ثقافياً للحياة الاجتماعية في الكويت . لقد اتضح في جميع المستويات أن أساليب التنشئة الاجتماعية المدروسة تأخذ اتجاه التنشئة الديمقراطية بدرجة أكبر في العاصمة وفي حولي قياساً إلى الجهراء . وهذا يعني أن الحياة ذات الطابع الثقافي التقليدي (الجهراء) تكرس بدرجة أكبر للاتجاهات غير الديمقراطية في التربية .

رابعاً : بينت الدراسة صعوبة في تحديد اتجاه الفروق الإحصائية لمهنة الأب ومع وجود هذه الفروق إلا أن هذا المتغير يحتاج إلى دراسات أخرى تبحث في جوهر هذه القضية .

خامساً : كان لدور عمر أفراد العينة أهمية كبيرة في تحديد انطباعات أفراد العينة نحو مختلف الاتجاهات . وتبين أن الآباء يتعاملون بأساليب أقل ديمقراطية مع الكبار قياساً إلى الصغار .

سادساً : يحتل متغير عدد أفراد الأسرة أهمية نسبية قياساً إلى المتغيرات السابقة . لقد أثبت حضوره المؤثر في ثلاثة اتجاهات وغيابه في الاتجاهات الثلاثة الأخرى .

وهذه النتائج تتكشف عن أهمية كبيرة لمتغيرات الجنس والمحافظة ومستوى تعليم الوالدين في تحديد طابع التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي وسماتها ويمكن اختصار تأثير هذه المتغيرات الثلاثة وفقاً لما يلي :

- يتعرض الذكور للتربية غير الديمقراطية بدرجة أكبر من الإناث . وهذه النتيجة تناهض الفكرة التقليدية التي تؤكد دونية الأنثى في المجتمعات العربية سالتمييز الأبوي ضد الإناث . ومع ذلك نترك هامشاً كبيراً للتفسير قوامه أن العناية بالفتاة في مجتمعاتنا تفرضه معايير الشرف والكرامة وقيمهما وهذا يقتضي اعتماد أساليب أكثر ديمقراطية في تربية البنات وذلك لضمان مستقبل كريم يضع الأبناء الإناث على دروب النجاح ولا سيما في هذه المرحلة العمرية الحساسة والمهمة من حياة المراهقين.
- يتبنى الآباء في الأوساط التقليدية (الجهراء) تربية متشددة أو غير ديمقراطية وذلك بالقياس إلى الأوساط المدنية (العاصمة وحولي) وهذا الاتجاه تفرضه معايير الثقافة التقليدية وقيمها التي تسجل حضوراً كبيراً في مجتمع الجهراء بالقياس إلى العاصمة .
- يؤدي مستوى تعليم الوالدين دوراً دائم الحضور لصالح تربية أكثر ديمقراطية وأكثر مصداقية في المستوى التربوي . وهذا يعني أنه كلما ارتفع مستوى الوالدين في السلم التعليمي اتجهت التربية المعتمدة نحو الاتجاه الديمقراطي .
- ومن أجل تقديم صورة للفروق الإحصائية الملاحظة تم تصميم الجدول (18) الذي يوضح مدى تأثير كل متغير من متغيرات الدراسة في أساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة للوالدين.

جدول (18) مستويات الدلالة الإحصائية للمتغيرات المدروسة وفقاً للفرضيات الصفرية المطروحة

	نوع المتغير	الأسلوب الديمقراطي	الأسلوب التسلط	أسلوب الترك	أسلوب التدليل	أسلوب التمييز	أسلوب التذبذب	مجموع
	متغير الجنس	*	*	*	*	*	*	6
	المحافظة	*	*	*	*	*	*	6
	تعليم الأب	*	*	*	-	*	*	5
	عمر الأطفال	*	*	-	*	*	*	5
	تعليم الأم	*	*	*	-	*	-	4
	مهنة الأب	-	*	*	-	*	*	4
	دخل الأسرة	*	*	*	-	*	-	4

3	-	-	*	-	*	*	عدد أفراد الأسرة	
1	-	-	-	*	-	-	مهنة الأم	
31	**5**	**7**	**4**	**7**	**8**	**7**	**مجموع**	

* تعني وجود فروق دالة إحصائياً
- تعني لا فروق دالة إحصائياً

يبين الجدول السابق مدى تأثير كل متغير من المتغيرات المدروسة في مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية الستة . ويمكن من خلال الجدول تسجيل النقاط الآتية .

يتضح من الجدول أن متغيري الجنس والمحافظة يؤثران جوهرياً (فروق إحصائية) في جميع مستويات أساليب التنشئة الاجتماعية .

- يلي متغيري الجنس والمحافظة تبعاً للأهمية متغيرا تعليم الأب وعمر الأطفال حيث يؤثر هذان المتغيران إحصائياً في خمسة من أساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة.
- تأخذ متغيرات : تعليم الأم ،مهنة الأب ،دخل الأسرة، درجة واحدة تبعاً للأهمية إذ تجلى تأثير هذه المتغيرات جوهرياً في أربعة من أساليب التنشئة الاجتماعية المدروسة .
- يحتل متغيرا عدد أفراد الأسرة وطبيعة عمل الأم الدرجة الدنيا في سلم التأثير الذي تمارسه المتغيرات في مستوى أساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة .
- وبصورة عامة يمكن القول: إنَّ المتغيرات المدروسة تؤثر في مستويات التنشئة الاجتماعية الستة: أثرت هذه المتغيرات بصورة إحصائية (وجود فروق دالة إحصائيا) في 30 حالة من أصل (54) حالة بافتراض أن عدد المتغيرات المستقلة المدروسة (9) وعدد المتغيرات المتحولة (6) وهي أساليب التنشئة الاجتماعية : 54 =6X9 . وهذا يعني أن تأثير المتغيرات المستقلة يأخذ بالتعبير الإحصائي نسبة 55% من التأثير الجوهري في المتغيرات التابعة (أساليب التنشئة الاجتماعية) المدروسة .

توصيات الدراسة :

مع أهمية الاتجاه الديمقراطي الذي رصدته الدراسة في المجتمع الكويتي عبر العينة المدروسة ومع أن هذا الكشف يخالف ما يعرف عن تربية التسلط في المجتمعات العربية، يمكننا القول رغم ذلك كله: إنَّ العملية التربوية في المجتمع الكويتي المعاصر تعاني إلى حد كبير أيضاً من حضور اتجاهات غير ديمقراطية أو علمية في المستوى التربوي .

فالحاجة إلى تربية ديمقراطية تتنامى اليوم في المجتمع الكويتي الذي يواجه تحديات تاريخية تتمثل في واقع المواجهة الحضارية مع قيم العولمة والحداثة واتجاهات

الديمقراطية المتنامية في هذا المجتمع . وانطلاقاً من هذه النتائج فإن الدراسة توصي بما يلي :

1. إجراء دراسات اجتماعية وتربوية تبحث بصورة مجهرية في الخلفيات التربوية والاجتماعية لمسألة التنشئة الاجتماعية في المنطقة في مختلف الفئات العمرية من أجل بناء تصورات موضوعية عن أسس ومقدمات تعزيز تنشئة اجتماعية ديمقراطية تؤكد جوهر الإنسان الحر وتجعله أكثر قدرة على تحمل مسؤولياته التاريخية والإنسانية في منطقة تضج بالتحديات التاريخية والحضارية .
2. إجراء أبحاث مقارنة بين واقع واتجاهات التنشئة الاجتماعية في الكويت وفي أنحاء متفرقة من الوطن العربي للكشف عن جوانب التجانس والاختلاف في مستوى الحياة التربوية المعاصرة في الوطن العربي بكامله.
3. توجيه حملة تربوية إعلامية في منطقة الدراسة وغيرها تؤكد أهمية التنشئة الاجتماعية الديمقراطية ودورها التاريخي والحضاري في بناء الإنسان القادر على المشاركة في بناء الحضارة الإنسانية .
4. توجيه الحياة المدرسية في المنطقة من أجل تعزيز مسار الحياة التربوية الديمقراطية واتجاهاتها بوصفها منطلق الحياة الديمقراطية في المستويات الاجتماعية والسياسية .
5. تعزيز التوجه الإعلامي العربي والوطني من أجل تعزيز المفهوم الديمقراطي في الحياة التربوية والاجتماعية بوصفه ضرورة تاريخية من أجل بناء وطن يفيض بالحيوية والقدرة ومن أجل بناء إنسان أكثر قدرة على المواجهة والتحدي .

المراجع

1. إحسان محمد الدمرداش، الديمقراطية وأنماط التنشئة الاجتماعية في المجتمع، بحث في الديمقراطية والتعليم في مصر ،مؤتمر القاهرة، نيسان1984.
2. أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة مكتبة الفلاح، الكويت، 1992.
3. إميل دوركهايم، التربية والمجتمع، ترجمة علي وطفة، دار معد، دمشق، 1996.
4. أوتو كلينبرغ، علم النفس الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمال، الطبعة الثانية، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1967
5. أوليفيه ربول، فلسفة التربية، ترجمة جهاد نعمان، ط 3، عويدات، بيروت، 1986،.
6. بيار إيرني، أنتولوجيا التربية، ترجمة عدنان الأمين، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1992.
7. جامعة الاسكندرية، أبحاث إعادة بناء الإنسان المصري (التنشئة الاجتماعية واحتياجات الطفولة) التقرير الثالث، الإسكندرية، 1979.
8. ديوبولد ب فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وسلمان الخضري الشيخ وطلعت منصور غبريال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة1996.
9. ريناتا غوروفا، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، ترجمة نزار عيون السود، دار دمشق، دمشق , 1984.
10. زايد الحارثي، بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، 1992.
11. سعدية محمد بهادر، واقع العلاقات الأسرية ورعاية الأطفال بقرية شباس عمير، دراسة وصفيه تقويمية، ثقافة الطفل، المركز القومي لثقافة الطفل، وزارة الثقافة، القاهرة، من غير تاريخ (صص 63 - 82).
12. صلاح الدين محمد أبو ناهيه، الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمستوى الطموح الأكاديمي لدى الأبناء في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة، دراسات تربوية، المجلد الرابع، الجزء (19) (يونيه/حزيران)(/يوليه/تموز) عمان، 1989.
13. طلعت منصور، حليم بشاي، دراسات ميدانية في النضج الخلقي، جامعة الكويت، الكويت، الكويت 1994.

14. عبد الرحيم صالح عبد الله، الأسرة كعامل تربوي وتعاونها مع المدرسة في تربية الأطفال، الاتحاد العام لنساء العراق، بغداد، 1979.

15. عبد الكريم اليافي، تمهيد في علم الاجتماع، مطبعة جامعة دمشق،1964.

16. علاء الدين كفافي، تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 35 السنة 9، 1985، (صص 100 - 129) .

17. علي وطفة، بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.

18. علي وطفة، المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية، عالم الفكر، العدد الثاني، أكتوبر /ديسمبر، الكويت، 1998،(صص 241-281).

19. علي وطفة، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، منشورات جامعة دمشق، 1992 .

20. -غي أفانزيني، الجمود والتجديد في التربية المدرسية، ترجمة عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، بيروت، 1981.

21. - فاروق شوقي البوهي، محمد حسن المطوع، أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء كما تدركها الأمهات البحرينيات، معهد التربية والتنمية، السنة 2، العدد 4 أغسطس / آب، 1993، الرياض، (صص 183 - 230).

22. فاطمة نذر، التربية الديمقراطية في الأسرة الكويتية، المؤتمر العلمي الثالث لقسم أصول التربية، " الديمقراطية والتربية في الكويت والوطن العربي،، كلية التربية، جامعة الكويت، الكويت، 27-29 نوفمبر 1999 .

23. فوزية يوسف العبد الغفور ومعصومة أحمد ابراهيم، أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (64) خريف، الكويت 1998، (صص 54-99).

24. فيليب برنو، آلان بيرو، أدمون بلان، ميشيل كورناتون، فرانسوا لوجاندر، بيير فيو، المجتمع والعنف، ترجمة الياس زحلاوي، وزارة الثقافة دمشق، 1976.

25. -قاسم على الصراف، علاقة كل من تعليم الأم وعمرها وعدد الأطفال في الأسرة بأساليب تربية الأبناء في البيئة الكويتية، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية (1) المجلد (3) 1991. (صص 199 - 225).

26. كاظم ولي آغا، الاتجاهات الوالدية في التنشئة، دراسة ميدانية مقارنة عن مدى إدراك المراهقين في الجمهورية العربية السورية لأساليب معاملة والديهم لهم - دراسات تربوية، المجلد الرابع، ،عمان، الجزء 18، ابريل / مايو 1989، (صص132 - 163).

27. -كافيه رمضان، أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي، حولية كلية التربية، السنة السابعة، العدد 7، 1990، قطر، (صص 57-82).

28. مارسيل بوستيك، العلاقة التربوية، ترجمة محمد بشير النحاس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1981.

29. محمد الهادي عفيفي، التربية والتغير الثقافي، الطبعة الثانية، مكتبة الانجلو، مصرية، القاهرة،1964. ص 109

30. محمد خالد الطحان، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء، المجلة العربية للبحوث التربوية مجلد 3، العدد (1) يناير / كانون الثاني 1983، تونس، (صص67-79).

31. محمد شوكت، تقدير المراهق لذاته وعلاقته بالاتجاهات الوالدية وبالعلاقات مع الأقران، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض ،1993.

32. -محمد عماد إسماعيل & نجيب اسكندر ابراهيم & رشدي منصور، كيف نربي أطفالنا: التنشئة الاجتماعية للطفل في التنشئة الاجتماعية، دار النهضة العربية القاهرة، 1974.

33. محمد عماد إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، عالم المعرفة، الكويت ،مارس (آذار) 1986.

34. محمد عوده محمد، الاضطراب النفسية وعلاقتها ببعض أنماط التنشئة في الأسرة الكويتية، حولية كلية التربية، جامعة الإمارات العربية، العدد الثاني، السنة التانية، يونيو / حزيران 1987، الإمارات العربية، صص (73 - 194).

35. -محمد مصطفى زيدان & نبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق جده، 1985.

36. مد حسن غامري، التنشئة الاجتماعية للطفل في مجتمع الإمارات العربية، جمعية الاجتماعيين، دراسات في مجتمع الإمارات، الجزء الأول، الشارقة 1990 (صص43- 67)

37. مصطفي أحمد تركي، العلاقة بين عمر الأبناء وبين إدراكهم لرعاية الوالدين بالأسرة الكويتية، مجلة كلية الآداب والتربية، العدد (8) ديسمبر / كانون أول، 1975 (صص 157 - 167).

38. مها محمد العجمي، دراسة العلاقة بين رأي المعلمين والمعلمات في العقاب البدني وبعض صفاتهم الشخصية في مراحل التعليم العام بمحافظة الاحساء، رسالة الخليج العربي العدد 68، السنة التاسعة عشرة.الرياض، 1970.

39. نعيم الرفاعي، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، مطبعة الكتبي، دمشق، 1975.

40. ويلارد أولسون، ترجمة حافظ ابراهيم، تطور نمو الطفل، القاهرة، فرانكلين، القاهرة، 1962.

41. يوسف عبد الفتاح، العلاقة بين الرعاية الوالدية، كما يدركها الأبناء وتوافقهم وقيمهم، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد العشرون، العدد 3/ 4، خريف/ شتاء 1992 (صص 95 - 123).

42. -Baldwin. A, Socialization and the parent – Child relationship ,Child develop. London, 1948 . Vol 19, N3, -(PP.136-27).

43. -Baldwin A . L, Patterns of parent Behavior, Psychol .Monogr, New Yourk 1945, N268 .

44. -Bandera, A& . Walters . P , Social Learning and personality development , New York, Holt-Riuehart & Winston Inc . 1963 .

45. -Durkheim, Emil, Education et sociologie, P.U.F. Paris, 1989.

46. -Frank R .Donovan , Education stricte ou éducation libérale , Robert Laffon, Paris ,1968.

47. -Watson ,Some personality differences in children related to strict or permissive parental discipline , J .Psychol. London 1957, 44,pp227-249 .

48. -Henri Mondras ,Eléments de la sociologie , Armand colin, paris,1975.

49. -Hoffman M .L ,Father absence and Conscience development . Developmental Psychol,1971 .(pp .400-406) .

50. -Anderson ,.Dynamics of development :systems in Progress, In D . B .Harris,(Ed) . The concept of development , Minneapolis,, Un .of Minnesota Press, New York, 1975,PP25-46 .

51. -Jean Claude Fillaux ;, La personnalité , P .U .F ., Que sais-je, N°750,Onzième édition, Paris, 1986 .

52. -Lamb M .E ,.The Role of father in child development, , Wiley & Sons . Inc , New York .1976 .

53. -Pierre Tap ,La socialisation de l'enfance à l'adolescence , P .U .F . , Paris, 1991 .

54. **-Sears R .R ,.Some Childrearing antecedents of aggression and dependency in young children, Genet . Psycho-Monogr , London , 1953, (PP 135-234) ˙.**

هوامش الدراسة

[1] إميل دوركهايم، التربية والمجتمع، ترجمة علي وطفة، دار معد، دمشق، 1996.

[2] أوليفيه ربول، فلسفة التربية، ط3،ترجمة جهاد نعمان، عويدات، بيروت، 1986،ص109.

[3] Jean Claude Fillaux ; ،La personnalité , P .U .F ., Que sais-je, N°750,Onzième édition, Paris,1 986,p60 .

[4] Jean Claude Fillaux ،La personnalité , Ibid

[5]أوتو كلينبرغ، علم النفس الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، دار مكتبة الحياة، الطبعة الثانية، بيروت، 1967، ص 397.

[6]محمد مصطفى زيدان & نبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق جده، 1985.

[7]فيليب برنو، آلان بيرو، أدمون بلان، ميشيل كورناتون، فرانسوا لوجاندر، بيير فيو، المجتمع والعنف، ترجمة الياس زحلاوي، وزارة الثقافة دمشق، 1976. ص 76.

[8]بيار إيرني، أتنولوجيا التربية، ترجمة عدنان الأمين، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1992. ص 96.

[9] Henri Mondras، Eléments de la sociologie , Armand colin, paris,1975 .p86 .

[10]محمد الهادي عفيفي، التربية والتغير الثقافي، مكتبة الانجلو، مصرية، الطبعة الثانية، القاهرة،1964. ص 109

[11] Frank R .Donovan , Education stricte ou éducation libérale ,Ov .cité ,P .75-77

[12] Frank R .Donovan , Education stricte ou éducation libérale , Robert Laffon, Paris ,1968.

[13] نعيم الرفاعي، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، مطبعة الكتبي، دمشق، 1975.

˙ تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2000/6/5.

[14]عبد الكريم اليافي، تمهيد في علم الاجتماع، ومطبعة جامعة دمشق،دمشق،1964. ص 175

[15] عبد الرحيم صالح عبد الله، الأسرة كعامل تربوي وتعاونها مع المدرسة في تربية الأطفال، الاتحاد العام لنساء العراق، بغداد، 1979، ص 11.

[16] علي وطفة، المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية، عالم الفكر، العدد الثاني، أكتوبر /ديسمبر، 1998، ص 249.

[17] علي وطفة، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، منشورات جامعة دمشق، دمشق،1992. ص 39.

[18] غي أفانزيني، الجمود والتجديد في التربية المدرسية، ترجمة عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، بيروت، 1981. ص 330.

[19] ريناتا غوروفا، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، ترجمة نزار عيون السود، دار دمشق، دمشق , 1984. ص 105.

[20] Durkhiem, Emil، Education et sociologie, P.U.F. Paris, 1989,P6.

[21] Męme source, P12.

[22] مارسيل بوستيك، العلاقة التربوية، ترجمة محمد بشير النحاس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1981 ص 170.

[23] محمد شوكت، تقدير المراهق لذاته وعلاقته بالاتجاهات الوالدية وبالعلاقات مع الأقران، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض ،1993.

[24]أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة مكتبة الفلاح، الكويت، 1992. ص 393.

[25] J. Anderson.، Dynamics of development، systems in Progress, In D .B .Harris, Ed. The concept of development , Minneapolis,, Un .of Mineossota Press, 1975,PP25-46 .

[26] Baldwin A. L، Patterns of parent Behavior, Psychol .Monogr,1945, N268 .

[27]Baldwin. A، Socialization and the parent – Child relationchip ,Child develop. 1948. Vol 19, N3, - PP. 136-27.

[28]ويلارد أولسون، تطور نمو الطفل، ترجمة حافظ ابراهيم القاهرة، فرانكلين، القاهرة، 1962.

[29] G. Watson، Some personality differences in childern related to strict or permissive parental discipline , J .Psychol .1957, 44,pp227-249.

[30] Frank R .Donovan , Education stricte ou éducation libérale, ov .cité .

[31]Bandura, A& . Walters. P.، Social Learning and personality development , New York, Holt-Riuehart & Winston Inc. 1963,P .95.

[32]Sears R .R.، Some Childrearing antecedents of aggression and dependency in young children, Genet. Psycho-Monogr , 1953, PP 135-234.

[33]Lamb M .E.، The Role of father in child development , New York , Wiley & Sons. Inc .1976 .

[34] Hoffman M .L، Father absence and Conscience development. Devlopmental Psychol,1971. pp .400-406.

[35] Pierre Tap، La socialisation de l'enfance à l'adolescence , P .U .F ., Paris 1991 .

[36] Même source ,

[37] انظر، علي وطفة، بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.

[38] إحسان محمد الدمرداش، الديمقراطية وأنماط التنشئة الاجتماعية في المجتمع، بحث أعد لمؤتمر رابطة الدراسة الحديثة الذي عقد في نيسان أبريل في القاهرة عام 1984 بعنوان الديمقراطية والتعليم في مصر.

[39] جامعة الاسكندرية، أبحاث إعادة بناء الإنسان المصري التنشئة الاجتماعية واحتياجات الطفولة التقرير الثالث، الإسكندرية، 1979.

[40] محمد عماد إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، عالم المعرفة،الكويت، مارس آذار 1986. ص331.

[41] محمد عماد إسماعيل & نجيب اسكندر ابراهيم & رشدي منصور، كيف نربي أطفالنا، التنشئة الاجتماعية للطفل في التنشئة الاجتماعية، دار النهضة العربية القاهرة، 1974.

[42] سعدية محمد بهادر، واقع العلاقات الأسرية ورعاية الأطفال بقرية شباس عمير، دراسة وصفيه تقويمية، ثقافة الطفل، المركز القومي لثقافة الطفل، وزارة الثقافة، القاهرة، من غير تاريخ.

[43] سعدية محمد بهادر، واقع العلاقات الأسرية ورعاية الأطفال المرجع السابق، ص65.

[44] كاظم ولي آغا، الاتجاهات الوالدية في التنشئة، دراسة ميدانية مقارنة عن مدى إدراك المراهقين في الجمهورية العربية السورية لأساليب معاملة والديهم لهم - دراسات تربوية، المجلد الرابع، الجزء 18،الإمارات العربية المتحدة، ابريل / مايو 1989، 163.

[45] المرجع السابق، ص109.

[46] صلاح الدين محمد أبو ناهيه، الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمستوى الطموح الأكاديمي لدى الأبناء في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة، دراسات تربوية، المجلد الرابع، الجزء 19 يونيه/حزيران /يوليه/تموز 1989.

[47] مها محمد العجمي، دراسة العلاقة بين رأي المعلمين والمعلمات في العقاب البدني وبعض صفاتهم الشخصية في مراحل التعليم العام بمحافظة الاحساء، رسالة الخليج العربي العدد 68، السنة التاسعة عشرة.

[48] علاء الدين كفافي، تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت ،العدد 35 السنة 9، 1985.

[49] المرجع السابق، ص123.

[50] فاروق شوقي البوهي، محمد حسن المطوع، أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء كما تدركها الأمهات البحرينيات، معهد التربية والتنمية، السنة 2، العدد 4 أغسطس / آب،البحرين، 1993.

[51] مد حسن غامري، التنشئة الاجتماعية للطفل في مجتمع الإمارات العربية، جمعية الاجتماعيين، دراسات في مجتمع الإمارات، الجزء الأول، الشارقة 1990.

[52] يوسف عبد الفتاح، العلاقة بين الرعاية الوالدية، كما يدركها الأبناء وتوافقهم وقيمهم، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد العشرون، العدد 3/ 4، خريف/ شتاء 1999.

[53] مصطفي أحمد تركي، العلاقة بين عمر الأبناء وبين إدراكهم لرعاية الوالدين بالأسرة الكويتية، مجلة كلية الآداب والتربية، العدد 8 ديسمبر / كانون أول، 1975.

[54] المرجع السابق ،ص166.

[55] طلعت منصور، حليم بشاي، دراسات ميدانية في النضج الخلقي، جامعة الكويت، الكويت، 1994.

[56] محمد عوده محمد، الاضطرابات النفسية وعلاقتها ببعض أنماط التنشئة في الأسرة الكويتية، حولية كلية التربية، جامعة الإمارات العربية، العدد الثاني، السنة الثانية، يونيو / حزيران، الإمارات العربية المتحدة، 1987.

[57] المرجع السابق، ص90.

[58] قاسم على الصراف، علاقة كل من تعليم الأم وعمرها وعدد الأطفال في الأسرة بأساليب تربية الأبناء في البيئة الكويتية، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية 1 المجلد 3 الرياض، 1991.

[59] فوزية يوسف العبد الغفور ومعصومة أحمد إبراهيم، أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 64 خريف 1998.

[60] فاطمة نذر، التربية الديمقراطية في الأسرة الكويتية، المؤتمر العلمي الثالث لقسم أصول التربية، " الديمقراطية والتربية في الكويت والوطن العربي، جامعة الكويت، كلية التربية، 27-29 نوفمبر 1999.

[61] محمد خالد الطحان، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء، المجلة العربية للبحوث التربوية مجلد 3، العدد 1 يناير / كانون الثاني 1983.

[62] المرجع السابق ،ص69.

[63] كافيه رمضان، أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي، حولية كلية التربية، السنة السابعة، العدد 7، 1990.

[64] كافيه رمضان مرجع سبق ذكره ،ص78.

[65] محمد خالد الطحان، مرجع سبق ذكره، ص70.

[66] محمد خالد الطحان، المرجع السابق، ص71.

[67] محمد خالد الطحان، المرجع السابق، ص71.

[68] محمد عوده محمد، الاضطراب النفسية وعلاقتها ببعض أنماط التنشئة في الأسرة الكويتية، حولية كلية التربية، جامعة الإمارات العربية، العدد الثاني، السنة الثانية، يونيو / حزيران 1987.

[69]ديوبولد ب فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وسلمان الخضري الشيخ وطلعت منصور غبريال، مكتبة الأنجلو المصرية، 1996، ص 292 و293.

[70] المحكمون، أ.د زايد الحارثي، أ.د محمد وجيه الصاوي، أ.د جيلالي بوحمامة، د. محمد حوراني، د. فايز قنطار، د.فاطمة نذر، د. سعد الشريع، د.عيسى الأنصاري، د. بسامة المسلم.

[71] زايد الحارثي، بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، 1992، ص 225.

[72] فوزية يوسف العبد الغفور ومعصومة أحمد إبراهيم، أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 64 خريف 1998.